al-Fawa'id

al-Ahsa'i

Princeton University Library
32101 077795696

FEB 10 2003

2262
.215
.334
(RECAP)

فهرس الفوائد

٣	الفائدة الأولى	في ذكر تفصيل الأدلة الثلثة
٦	الفائدة الثانية	في بيان معرفة الوجود والقسم الأول الوجود الحق
١٢	الفائدة الثالثة	في الاشارة الى القسم الثاني الوجود المطلق
١٧	الفائدة الرابعة	في الاشارة الى تقسيم الفعل في الجملة
٢٨	الفائدة الخامسة	في تتمة الملحقات وبيان تعدد العوالم والاديين
٤١	الفائدة السادسة	في الاشارة الى القسم الثالث الوجود المقيد
٤٤	الفائدة السابعة	في كيفية تكون الشئ في ستة ايام
٤٩	الفائدة الثامنة	في ان كل شئ لا يجاوز وقته
٥٣	الفائدة التاسعة	في ان كل شئ لا يدرك ما وراء بعده
٥٩	الفائدة العاشرة	في خلق الاشياء
٦٦	الفائدة الحادية عشرة	في بيان صدور الافعال من الانسان
٨٢	الفائدة الثانية عشرة	في بيان ثبوت الاختيار

al-Aḥsā'ī, Aḥmad ibn Zayn al-Dīn

al-Fawā'id

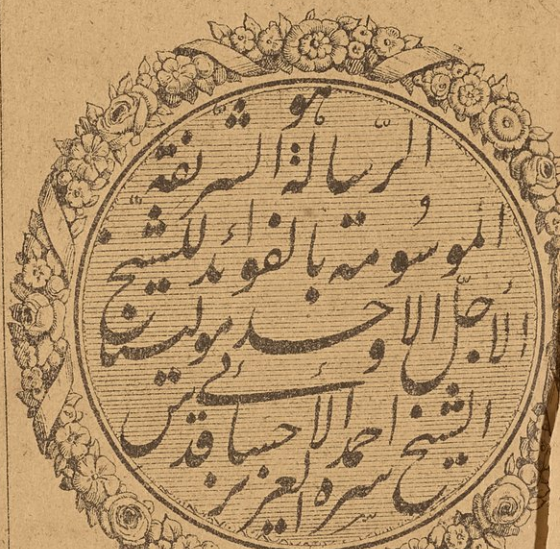

2262
.215
.334

بسمه تبارک وتعالی

الفوائد الحکمیة الأثنا عشریة ❊ للشیخ العظیم الشان ❊
الساطع البرهان ❊ مبین اسرار الشریعة والطریقة
علی الحقیقة ❊ ناموس الدهر وتاج الفخر وعلامة العصر
المضیع لمبتدعات المشائین المبطل لمخترعات الملحدین
قوام الملة والدین ❊ رکن الأسلام والمسلمین ❊ اوحد
الموحدین ❊ مجدد رأس المائة الثالثة عشر
انقضاء الدورة الاثنا عشریة المتعلقة بظاهر العلوم
الشرع الأطهر حامل لأسم التمامی سید البشر صلی
الله علیه وآله وخلفائه واولیائه النجوم الزاهرة
سار الی الحق او سفر مولانا وشیخنا الشیخ احمد ابن
زین الدین الأحسائی قدس الله نفسه وعطر رمسه
طلبها علی تقوی ربه وجدها للحکمة الأهیة مدرجا ولها
فی منازل القرب منهجا تحوی من الحکم اصولها و
ومن جوامع الکلم بیانها ومعانیها نسئل الله

32101 0191726S2

الهداية في البداية والنهاية والارتقاء الى
حظيرة القدس ومأوى الانس والله سبحانه
ولي التوفيق والسلام على من اتبع الهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه
ومظهر لطفه محمد وآله الطاهرين واصحابه الراشدين
اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي
انى لما رأيت كثيرا من الطلبة يتعمقون فى المعارف الالهية
ويتوهمون انهم تعمقوا فى المعنى المقصود وهو تعمق فى
الالفاظ لا غير رأيت انه يجب على ان ارد عهم بعجائب
من المطالب لم يذكرها فى كتاب ولم يجر ذكرها فى خطاب
ويكون ذلك بديل الحكمة لان الذى طلبوا به الغاية دليل
المجاولة بالتى هى احسن وذلك لا يوصل الا الى عالم الصور
او المعانى ولا يوصل الى معرفة الاشياء كما هى كما قال عليه الصلوة

والسلام اللهم ارنی الاشیاء کما هی وارجو من الله فی ذلک
ان یهدی به من التمس الهدی بهذا الدلیل سواء السبیل
وحسبنا الله ونعم الوکیل الفائدة الاولی
فی ذکر تفصیل الادلة الثلثة اعلم ان الادلة ثلثة کما قال سبحانه
لنبیه صلی الله علیه وسلم ادع الی سبیل ربک بالحکمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتی هی احسن فالاول
دلیل الحکمة وهو آلة للمعارف الحقة وبه یعرف الله ویعرف
ماسواه ومستنده الفواد والنقل اما النقل فهو الکتاب
والسنة واما الفواد فهو اعلا مشاعر الانسان وهو
نور الله الذی ذکره علیه السلام فی قوله اتقوا فراسة
المؤمن فانه ینظر بنور الله وهو الوجود لان الوجود هو الجهة
العلیا من الانسان لان الوجود لاینظر الی نفسه ابدا
بل الی ربه کما ان الماهیة لاتنظر الی ربها ابدا بل الی نفسها
اما شرطه فان تنصف ربک لانک حین تنظر بدلیل الحکمة
انت تحاکم ربک وهو یحاکمک الی فوادک کما قال خاتم

انخلفاء علیه آلاف التحیة والثنا لا تحیط به الأوهام بل تجلّی لها
بها وبها امتنع منها والیها حاکمها فربّک یخاصمک عندک
فزن بالقسطاس المستقیم ذلک خیر واحسن تأویلاً وتقف
عند بیانک وتبیینک وتبیینک علی حدّ قوله تعالی ولا تقف
ما لیس لک به علم انّ السمع والبصر والفواد کلّ اولئک
کان عنه مسئولا وتنظر فی تلک الأحوال کلّها بعینه تعالی
لا بعینک لقوله تعالی ولا تمش فی الأرض مرحاً انّک لن تخرق
الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً فهذا نمط دلیل الحکمة واما دلیل
الموعظة الحسنة فهو آلة لعلم الطریقة وتهذیب الأخلاق
وعلم الیقین والتقوی وان کانت هذه العلوم تستفاد
من غیره ولکن بدون ملاحظة هذا الدلیل لا تقف علی
الیقین لأنه اقلّ ما قسم الله علی العباد وستنده القلب
والنقل وشرطه انصاف عقلک بمعنی ان لا تظلمه ما یستحقه
وما یرید منک من الحق ومثاله قوله تعالی قل ارأیتم ان کان
من عند الله ثم کفرتم به من اضلّ ممّن هو فی شقاق بعید

وقوله تعالى قل ارأيتم ان كان من عند الله وشهد
شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله
لا يهدي القوم الظالمين وكقول مولانا جعفر بن محمد الصادق
لعبد الكريم بن ابي العوجاء حين انكر على الطائفين بالبيت
الحرام قال ما معناه ان كان الامر كما تقولون وليس كما
تقولون فانتم وهم سواء وان كان الامر كما يقولون
وهو كما يقولون فقد نجوا وهلكتم فهذا نمط دليل الموعظة
الحسنة **واما** دليل المجادلة بالتي هي احسن فهو آلة لعلم
الشريعة ومستنده العلم والنقل وشرطه انصاف
الخصم والا لم تكن المجادلة بالتي هي احسن وهو مثل ما قرره
اهل المنطق من المقدمات وكيفية الدليل وما ذكره اهل
الاصول وغيرهم من الادلة وكيفية الاستدلال على
نحو لا يكون فيه انكار حق وان كان من خصمك المبطل في
مطلبه ولا استدلال بباطل على حق ولا ابطال باطل ولا
يحتاج هذا الى تمثيل لان الكتب مشحونة به بل لا تكاد تجد غيره الا

نادرا وذلك لضعف المستدلين والمستدل لهم وعليهم
ولكن لاتغفل عن اخذ حظ من دليل الموعظة الحسنة فانه بشرطه
طريق السلامة والراحة في الدنيا والنجاة في الاخرة
وهذا اذا لم تنل دليل الحكمة والا فخذ وكن من الشاكرين
فليس وراء عبادان قرية والله سبحانه يحفظ لك
وعليك الفائدة الثانية في بيان معرفة الوجود
اعلم ان الذي يعبر عنه عند طلب معرفته بالوجود ثلثة
اقسام الاول الوجود الحق وهذا الوجود لا يدرك
بعموم ولا خصوص ولا اطلاق ولا تقييد ولا كل
ولا كلي ولا جزء ولا جزئي ولا بمعنى ولا لفظ ولا كم ولا كيف
ولا رتبة ولا جهة ولا وضع ولا اضافة ولا نسبة ولا
ارتباط ولا في وقت ولا في مكان ولا على شئ ولا في شئ
ولا فيه شئ ولا من شئ ولا لشئ ولا كشئ ولا عن شئ ولا بلطف
ولا بغلظ ولا باستدارة ولا امتداد ولا حركة ولا سكون
ولا باستضائة ولا ظلمة ولا بانتقال ولا بمكث ولا تغير

ولا زوال ولا يشابهه شيء ولا يخالفه شيء ولا يوافقه شيء
ولا يعادله شيء ولا يبعد زمن شيء ولا يبعد زمنه شيء
وكل صفة او جهة او صورة او مثال او غير ذلك مما يمكن
فرضه او وجوده او تميزه او ابهامه فهو غيره ولا
يدرك بشيء مما ذكر او غيره ولا بضده ولا يعرف بماهوية
ولا علانية ولا طريق الى معرفته بوجه لا بنفي ولا اثبات
الا بما وصف به نفسه ولا يدرك احد كنه صفته وانما
يعرفه بما تعرف له به ولم يتعرف لاحد بنحو ما عرفه منه غيره
والا شابهه سبحانه فهو المعلوم والمجهول والموجود والمفقود
فجهة معلوميته نفس محبوبيته ونفس مشهوديته عين مفقوديته
فهو لا يعرف بغيره وغيره يعرف به اما انه لا يعرف
بعموم ولا خصوص الخ فلانها جهات الخلق وصفاتهم
وهي لا تحد الا انفسها ولا يدرك بها الا مثلها واما انه
لا يدرك بضد فلان ضد الممكن ممكن اذ القديم لا ضد له
والا لم يكن عنه شيء ولشابهما في تضادها ولانه ان كان

قديما لزم تعدّد القدماء ولا يمكن فرض ذلك في الأزل
لان الأزل هو الذات البسيط البحت ولا مدخل فيه
لأنّ الأزل صمد والّا فهو امكان وان كان الضدّ ممكنا لم
يصحّ فرض كون الممكن ضدّا للواجب لحدوثه به وانّما قلنا
انّ ضدّ الممكن ممكن لأنّ القديم والممتنع لا يصلحان
لمطلق الضدّية والّا لكانا ممكنين امّا في الواجب فلأنّ
الضدّ جهة المقابلة وطرفها وهو ممكن واما في الممتنع
فلأنّ الضدّان لم يكن شيئا لم يكن ضدّا وان كان شيئا
كان ممكنا ولهذا لا يصلح العدم لضدّية الوجود الّا مجازا
لأنّ العدم الممكن وجود في الأمكان لا في الأعيان
والى هذا اشار مولينا جعفر بن محمّد الصّادق لمن سئله
عن اختلاف زرارة وهشام بن الحكم في النفي هل
هو مخلوق ام لا فقال زرارة ليس بشيء وقال هشام
النفي شيء فقال قل بقول هشام في هذه المسئلة واما
الممتنع فليس بشيء ولا عبارة له وانما استعملت العبارة

بجهة امكانه مثل لا شريك له لأنّ النفي فرع الثبوت
وذلك انّ الأوهام تصوّر شيئا وتسميه شريكا من جهة
تجويزها ذلك او توهّم وجوده واليه الاشارة بقوله
تعالى وتخلقون افكا فاتى بهذه العبارة مكنّة لغبار
الأوهام وهي عبارة حادثة واردة على حادث
واما الممتنع فليس شيئا ولا عبارة عنه وتعبيري عنه
بالعبارة لهذا العنوان المتوهّم وهو حادث خلقه الله
بمقتضى اوهامهم من باب الحكم الوضعيّ عند اهل الاصول
لأنّه سبحانه اعطى كلّ شيء خلقه وليس هذه العبارة عن هذا
العنوان كالعبارة عن عنوان حكم الوجوب وان كان
لا يدرك لذاته الا انّ العنوان لمظاهره ومقاماته التي
لا تعطيل لها في كلّ مكان وليس للممتنع مظاهر لأنّ المظاهر
فرع الثبوت وانما سمّيتم ممكنا بممتنع كما لو سميت
رجلا بمعدوم وليس شيء الا الله وصفاته واسمائه
وأمّا انّه لا يعرف الا بما وصف به نفسه فلأنّ الأزل

ليس شيئا غيره تعالى وما سواه هو في الامكان والازل
لا يخرج منه شئ ولا يدخله شئ ولا يصل اليه شئ
فيخبر عما هناك ويصف ما فيه واذا كان كذلك لا يعرفه
احد الا بما وصف به نفسه وهو كما يقول لا يدرك غيره فلا
يعرف كنهه الا هو لان علمه بنفسه عين ذاته فاذا وصف
نفسه كان وصف الحق للحق حقا ويقع علينا وصفه خلقا
ونحن ذلك الوصف الواقع علينا بنا فقد تعرف لنا بنا
فكان وصفه للخلق خلقا لان الخلق لا يدرك الا خلقا انما
تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها فلا يدرك
شئ الا ما كان من جنسه ومعنى انه لا يتعرف لاحد بنحو ما
عرفه من غيره انه سبحانه عرف الخلق للخلق بما هم
عليه انهم خلق وهو عرف نفسه انه ليس بخلق ولا يشبه
شيئا من الخلق فلا يدرك ما تعرف لهم به بشئ من ابصارهم
ولا ابصارهم وانما يعرف ببصره منه قال عليه السلام
اعرفوا الله بالله وقال الشاعر اذا رام عاشقها نظرة

ولم يستطعها فمن لطفها ❊ اعارته طرفا راها به ❊

فكان البصير بها طرفها ❊ ومعنى فهو المعلوم والمجهول الخ

انه المعلوم بصنعه والمجهول بكنهه الموجود بآياته المفقود بذاته

فظهر فلا شئ اظهر منه وانما ظهر كل شئ باثر ظهوره

وبطن فلا شئ ابطن منه لانه لا شئ اظهر منه وانما خفى

لشدة ظهوره واستتر لعظم نوره ومعنى جهة معلوميته

نفس مجهوليته ان الشئ لا يعرف ولا يعلم الا بما هو عليه

فالطويل يعرف بطوله والعريض يعلم بعرضه والقصير

يعرف بقصره والابيض ببياضه والاسود بسواده

وذو الهيئة بهيئته وما لا مقدار له ولا لون ولا هيئة

يعرف بذلك فالواجب سبحانه يعرف بانه لا كيف له

ولا شبه له ولا مثل له وانه لا يدرك كنهه ولا تعلم صفته

ولا يحاط به علما وان كل مدرك فهو غيره فيعرف

بانه لا سبيل الى اكتناهه ولا الى ادراك صفته فهو

يعرف بالجهل به فذلك ما تعرف به لنا فانا لا نعرف

الا مثلنا فهو الواجب الحق والمجهول المطلق وهذا القسم
يعبر عنه بالذات البحت ومجهول النعت وعين الكافور
وشمس الأزل ومنقطع الأشارات والمجهول المطلق والواجب
الحق واللا تعين والكنز المخفي والمنقطع الوجدان في
وذات ساذج وذات بلا اعتبار وما اشبه ذلك
وكلها عبارات مخلوقة تقع على مقاماته وعلاماته التي لا تعطيل
لها في كل مكان وهي موضع علم البيان والذي يبحث
فيه عنه هو المعاني وهي ارکان التوحيد

الفائدة الثالثة

في الاشاره الى القسم الثاني وهو الوجود المطلق والتعين
الأول والرحمة الكلية والشجرة الكلية والنفس الرحماني
الأولي والمشية والكاف المستديرة على نفسها والارادة
والكلمة التي انزجر لها العمق الأكبر والابداع والحقيقة
المحمدية صلوات الله عليها والولاية المطلقة والازلية
الثانية وعالم فاجبت ان اعرف والمحبة الحقيقية

وحركة بنفسها والاسم الذى استقر فى ظله فلا يخرج منه
الى غيره وهو المكنون المخزون عنده وصبح الازل
وفعل بنفسه وعالم الامر وما اشبه ذلك وصفة بدئه
بنفسه ان الله سبحانه قبض من رطوبة الرحمة تبلك الرطوبة
نفسها بها اربعة اجزاء بها ومن هبائها به جزءا به فقدرهما
بهما فى تعفين ماضتهما وانحلالهما وانعقادهما وتراكمهما وهذا
هو المشية وهو المسمى تبلك الاسماء المتقدمة ولهذا المقام
فى تزييل الفواد اربع مراتب فالاولى الرحمة والنقطة
والسر المستتر والسر المجلل بالسر والثانية الرياح والنفس
الرحمانى الاولى بفتح الفاء المشار اليه بالانحلال الاول
والثالثة الحروف المشار اليها بالانعقاد الاول
وهو السحاب المزجى المثار من شجر البحر والرابعة
السحاب المتراكم والكلمة التامة والكلمة التى انزجر لها
العرق الاكبر والكاف المستديرة على نفسها وهذه المراتب
انما تعددت باعتبار التفصيل الفوادى فى كشفه والا فهو شئ

واحد بسيط ليس في الامكان ابسط منه خلقه الله بنفسه
واقامه بنفسه وامسكه بظله وذلك في العمق الاكبر على حد
الاعلى فهو المحدد للعمق الاكبر والعمق الاكبر محدد له لا يفضل احدهما
عن الآخر وهذا فعل الله وحيث علم بالضرورة ان
هيئة المفعول من حيث هو مفعول هيئة الفعل كالكتابة فان
هيئتها هيئة حركة اليد فعلى هيئة حركة يد الكاتب
تكون كتابته وجب ان تكون تلك الجهات المعتبرة في
الفعل على جهة البساطة والاتحاد تكون تلك في المفعول على
جهة التركيب والتعدد وان اختلفت المفعولات بحسب مراتبها
في قوة التركيب وضعفه وظهوره وخفائه وكثرته وقلته وفي
كثرة التعدد وقلتها وظهوره وخفائه لانها في الفعل على نحو اشرف
ليس في الامكان نحو اشرف منه ولهذا كان في اكمل
مراتب البساطة الامكانية بحيث لا تكاد تعتبر فيه جهة
تعدد الا من جهة التعلق وهذا هو الجواز الراجح الوجود
وهو الوجود المطلق اي الوجود لا بشرط وهو المشية

نفسها انها خلقت

والعزم على ذلك هو الارادة ومعنى انها خلقت بالمشية
غيرها ونظيرها ابونا آدم فانه لم يكن من غير اب وام
غيره وانما كان بنفسه وكان البشر منه بالتناكح
والتناسل فكانت المشية من غير اب وام غيره وكانت
الاشياء منها بالتناكح والتناسل ومعنى قولنا من غير
اب وام غيره في آدم انه كان من مادته وهو الاب
ومن صورته وهي الام وكذا في المشية الا انها في المشية
وجدا بانفسهما اي وجد كل واحد بنفسه وبالاخر ومعنى
ذلك انه وجد مقبولة بنفسه وقابلة بالاخر ولا ايجاد
لهما الا بانفسهما وما سواهما وجد مقبولة بالفعل وقابلة بالتبعية
على ما بينته ومعنى ان الاشياء كانت بالتناكح
والتناسل ان المادة هي الاب والصورة هي الام
على ما بينت لك فنخت المادة الصورة على كتاب الله وسنة
رسوله صلوات الله وسلامه عليه فولدت الصورة
الشئ والمشية هي آدم الاول وحواه هي الجواز وهي

كفوه لا تزيد عليه ولا تنقص عنه كما اشرنا اليه سابقاً
فافهم وهذا هو النار المشار اليها في قوله تعالى
ولو لم تمسسه نار فمكانه الامكان ووقته السرمد فهو للسرمد
كالاطلس للزمان فكما انه ليس محدّد به في مكان ولا زمان
وانما المكان والزمان انتهيا به لم يتخلّف احد من هذه الثلثة
عن الآخر وكلما قرب من محدّد به من الجسم والزمان
والمكان لطف ورق وكلما بعد منه كثف وغلظ كذلك
هذا الوجود اي الجواز الراجح كلما قرب من نفسه
من الفعل والامكان والسرمد لطف ورق حتى يكاد يخفى
عن نفسه وحتى يكاد يظهر في كلّ شئ وكلما بعد عن نفسه
منها غلظ اي ظهر حتى يكاد يصير في المفعولات وحتى يكاد
يفقد منها فالامكان والسرمد انتهيا به وكما انّ المحدّد
والمكان في الزمان وهو والمحدّد في المكان والزمان
والمكان في المحدّد اي كلّ واحدٍ من الثلثة حاوٍ
للاثنين كذلك الفعل والامكان والسرمد كلّ واحدٍ

منهما و للاثنين الآخرين وكل واحد منه بالآخر من الثلثة
الا ان الوجودات الثلثة على اوضاع ثلثة فالواجب
ازله ذاته ومكانه ذاته والممكن الذي هو الوجود المقيد
وهو جميع المفعولات مكانه غير زمانه وهما غير ذاته
واما الجواز الراجح فمكانه وزمانه بالنسبة اليه باعتبار
الاتحاد والمغايرة بين بين ليس على حد الوجوب في الاتحاد
ولا على حد الممكن في التعدد هذا بالنسبة الى نفسه واما
بالنسبة الى ارتباطه بالممكن فمغايرة مغايرة
ابسط من مغايرة الممكن فافهم

الفائدة الرابعة

في الاشارة الى تقسيم الفعل في الجملة اعلم ان الفعل
باعتبار مراتبه عند تعلقه بالمفعولات ينقسم الى
اقسام فالاول مرتبة المشية وهي الذكر الاول
كما قال مولينا علي بن موسى الرضا ليونس والمراد ان
الشيء قبل المشية لم يكن له ذكر في جميع مراتب الامكان

فاوّل ذكره معلوميّته في كونه ومثاله فيما يبدولك
ان تفعله فانّه لم يكُ شيئًا قبل ان تذكره فاذا
ذكرته كان ذكرك له اوّل مراتب وجوداته وهو
كونه والثّاني الارادة وهي العزيمة على ما شاء
وهي ثاني ذكره ومعلوميّته في عينه ولم يكن له
وجود قبله الّا الذّكر الأوّل الذّي هو كونه وهو صدور
الوجود قبل لزوم الماهيّة له وبها تلزمه الماهيّة
وبالمشيّة كانت الأرادة لترتّبها عليها والثالث
القدر وهو الهندسة الأيجاديّة وفيه ايجاد الحدود
من الأرزاق والآجال والبقاء والفناء وضبط
المقادير والهيآت الدّهريّة والزّمانيّة من الوقت
والمحلّ والكمّ والكيف والرّتبة والجهة والوضع والكتاب
والأذن والأعراض ومقادير الاشعّة وجميع النّهايات
الى انقطاع وجوداته وفي هذا اوّل الخلق الثاني وبدء السّعادة
والشّقاوة وبالارادة كانت القدر لترتّبه عليها

وهذه الاشياء المذكورة تجرى فى الخلق الاوّل على نحو اشرف
وانما ذكرت هنا لانّه محلّ الهندسة وهنا محلّ بساطة
والرّابع القضاء وهو اتمام ما قدّر وتركيبه على النظم
الطبيعى فالقدر كتقدير آلات السرير من الطول والعرض
والهيئة والقضاء تركيبها سريرا والخامس الامضاء
وهو لازم للقضاء وهو اظهاره مبيّن العلل مشروح الاسباب
لاجتماع مراتب التعريف لآثار الصفات الفعليّة الالهيّة
فيه فالاربع المراتب الاوّل هى الاركان للفعل
والخامس بيانها وبالقدر كان القضاء وبالقضاء كان
الامضاء فهذه الاربعة هى صبح الازل والنّور الذى
اشرق من صبح الازل اربعة انوار هى العرش الذى
استوى عليه الرّحمن برحمانيته الّتى هى هذه الاربع المراتب
من الفعل فالنّور المشرق عن المرتبة الاولى هو ركن
العرش الايمن الاعلى وهو النّور الابيض والنّور المشرق
عن المرتبة الثانية هو ركن العرش الايمن الاسفل وهو النّور

الأصفر والنور المشرق عن المرتبة الثالثة "هو ركن العرش
الأيسر الأعلى وهو النور الأخضر والنور المشرق عن المرتبة
الرابعة هو ركن العرش الأيسر الأسفل وهو النور الأحمر
فالبياض من المشية لكمال البساطة والصفرة من الإرادة
لزيادة الحرارة في البياض والخضرة من القدر لاختلاط
سواد الكثرة من اثر القدر بصفرة اثر الإرادة والحمرة
من القضاء لاجتماع بياض المشية بصفرة الإرادة في حرارة
حكم القضاء بالإمضاء ثم اعلم انه اذا اطلق خلق قدر
وبه جميع المراتب لصدقه عليها لغة واذا قيل خلق
وبرء وصور فخلق بمعنى شاء اى اوجد الكون اى الوجود
وبرء بمعنى اراد اى اوجد العين اى الماهية بالوجود
وصور بمعنى قدر اى اوجد الحدود قال الله تعالى الذى
خلق فسوى والذى قدر فهدى اى خلق كونه اى وجوده
فسوى عينه بمعنى سوى ماهيته بوجوده اى جعل فيه ما
اذا سئل اجاب وانما جيئ بالفاء فى عطف التسوية دون الواو

ولما بينهما من الملازمة كما مرّ ذكره وهذا في الخلق الأول
والذي قدّر فهدى اي وضع حدوده المتقدّم ذكرها
وهو الخلق الثاني فهدى اي دلّ على سبيل الهدى
وعطف بالفاء لأنّ التقدير بالسعادة والشقاوة ففيه
دلّ على الهدى فهما متساوقان في الوجود وان كانت
الهداية مغايرة ومتأخّرة في الذات فعطف بالفاء
ثم انّ مراتب الفعل بجميعها اختراع وابتداع
وقد يطلق احدهما على الآخر كالمشيّة والارادة وكالفقير
والمسكين في باب الصدقات وكالجار والمجرور عند النحاة
فان افترقا اجتمعا فاذا قيل لك اعطِ الفقير خمسة دنانير
لم تجب عليك التفرقة وكذا اعط المسكين ففي الحالين ايهما
اعطيت كفاك واذا قلت زيد في الدار فان قلت
زيد مبتدا والجار خبر صح او المجرور خبر صح وتقول
اخترع اي ابتدع وبالعكس وشاء اي اراد وبالعكس
واذا اجتمعا افترقا تقول اخترع وابتدع اي اخترع

لا من شيئ وابتدع لا شيئ واخترع الكون وابتدع
العين وتقول شاء الكون واراد العين فاخترع بمعنى
شاء لا من شئ وابتدع بمعنى اراد لا شيئ واذا قيل
اعط الفقير خمسة دنانير والمسكين اربعة دنانير
وجب التفرقة وبيان ذلك في الفقه والاصح عندي
ان المسكين اسوء حالا واذا قيل الجار والمجرور فرق
بينهما واعلم انه قيل ان الاختراع اخص من الابداع
ابداعان فالاختراع الاول المشية وهو خلق ساكن
لا يدرك بالسكون والاختراع الثاني الالف من الحروف
والابداع الاول الارادة وهو خلق ساكن لا يدرك
بالسكون والابداع الثاني الباء من الحروف وذلك
لان الابداع والاختراع اول ما خلق الله خلقه بنفسه
ثم خلق الحروف بالابداع وجعلها فعلا منه يقول
للشيئ كن فيكون فيشار بالكاف الى الاختراع اى المشية
وهي الكاف المستديرة على نفسها لانها منشاء الكون وبالنون

الى الأبداع اى الارادة لانها منشاء العين وبين هذين
الحرفين حرف حذف للاعلال فهو ثابت باطنا والحذف
ظاهرا للاشارة الى بيان المراد منه وهو الماء
الذى جعل منه كل شئ حى وهو الوجود وهو الدلالة من اللفظ
وهو الماء من السحاب وهو الاجزاء الدخانية المستحيلة
من النار بحفظ الكثافة الدخنية المقاربة للدخانية وذلك
الحرف هو الواو والاصل قبل حذف الاعلال كون
وهو الستة الايام التى خلق فيه الشئ ومعنى ان الالف
هى الاختراع الثانى انها نزلت تتكرر ها فكانت عنها الباء
فالباء تاكيد حالا ان نزولها انبسطها هكذا (ب) وقد
كانت قائمة هكذا (ا) وانعطفت على الباء ومالت
فحدثت الجيم هكذا (ج) ومعنى ان الباء الابداع الثانى
انها تنزلت تتكرر ها فكانت عنها الدال هكذا (د)
ومالت على الجيم فكانت الهاء هكذا (هـ) وانما كان ميل
الباء مخالفا ميل الالف لان الالف قائم وميل القائم

الى الانبساط والبار مبسوط ومیل المبسوط الى الركو و

ثم اعلم انّ هذه الحروف المعنويّة التى هذه الحروف

اللفظيّة مظاهرها قسمان احدهما المرتبة الثالثة

من مراتب الفعل وهو السحاب المزجى والثانى

افراد الفعل فى فعل الشئ وذلك لأن فعل الله سبحانه

لجميع الاشيا فعل واحد يجمعها على كثرتها فى وحدته قال تعالى

وما امرنا الّا واحدة كلمح بالبصر وما خلقكم ولا بعثكم الّا

كنفس واحدةٍ وله باعتبار تعلقه بكل فرد من افراد

الموجودات من ذات او صفة راسٍ يختصّ به هو

مشيّة الله الخاصّة به فهذه الرؤس حروف باضافة

كلّ راسٍ الى فرد من افراد الخلق اذا نسبت الفعل

المطلق والخلق من جهة الافراد حروف بالنسبة الى

المجموع وكلّ فردٍ منها باعتبار اسبابه وشروطه

ومقوّماته المذكورة من الوجود والماهية والمشيّة المذكورة

والوضع والأجل والكتاب والاذن وغير ذلك

ونهايات تلك الأشياء المذكورة واعراضها واشعتها
الى انقطاع وجوداته كلّ واحدٍ متعلّق بوجهٍ مخصّص به من ذلك
الرّأس المخصّص بذلك الفرد من الفعل الكلّي نسبة كلّ وجهٍ
الى ذلك الرّأس كنسبة ذلك الرّأس الى الفعل
الكلّي فهذه حروف لهذه الكلمة والكلمات الجزئيّة
حروف للكلمة الكليّة فهذا الحكم جارٍ لكلّ مرتبة من مراتب
الفعل في كلّ مفعولٍ متبوعٍ او تابعٍ او مساوقٍ او مساوٍ
فالفعل بالنسبة الى من دونه ذات واحدة استفادت
الذّوات من ذاتها تذوّتاتها والصّفات من هيآتها
تذوّتاتها ومن صفاتها توصيفاتها ورؤس تلك الذّوات
الشريفة المقدّسة كثيرة وكلّ رأس فله وجوه كثيرة
ثمّ اعلم انّ الجعل قد يستعمل في المراتب الأربعة
فيطلق على كلّ مرتبة استعمل فيها لغةً ويجري حكمه
في كلّ مرتبةٍ بما لها وكثيراً ما يستعمل في ايجاد اللّوازم
للزوماتها قال الله تعالى الحمد لله الذي خلق السّموات

وجعل الظلمات والنور لايجاده النور من المنير والظلمة
من نفس النور من حيث هو ويتميز عن تلك المراتب اذا
استعمل مع احدهما كما فى الآية الشريفة ويستعمل للتصيير
والقلب لشئ الى شئ آخر وحكمه فى الاستعمالات الثلثة
حكم ما تقدم من الافعال فى الاستعمالات الثلثة فى مراتبها
حرفا بحرف فقولهم الجعل البسيط والمركب ليس بتام
لان التركيب انما يتحقق فى شئ ضم اليه مساويه او مخالف
او مباين ويكون ذلك المركب شيئا واحدا اى يصدر عنه
فعل واحد فى موضع واحد وليس ثم مماثل غير ذاته
وصفته والشى لايتركب من ذاته وصفته فى شئ واحد
وتمثيلهم بقولهم جعلت الطين خزفا فان اريد تغيير الطين
وتصيير المتغير خزفا فهو جعلان كل واحد فى مادة وهما انسان
من الجعل الكلى وان اريد قلب الطين خزفا من غير اعتبار
تغيره وانما هو حركة واحدة فى جهة واحدة فهو جعل
واحد وان اريد به ما يستعمل فى تكوين المتبوع وتكون

التّابع به لجعل الوجود وانجعال المهيّة بجعل الوجود فهذا
في الظاهر جعل واحد لشيئين مختلفين لكن ما انجعلت به المهيّة
ليس بجعل كجعل الوجود ولا مخالف له ولا معاند له وان كان
في جهتين فلا يكون الجعل منهما مركبا لأنّ ما جعلت به المهيّة صفة
لما جعل به الوجود واثر له ولا يكون الشيء مركبا من ذاته واثره
فانّ ما جعل به الوجود كالشمس للنّور وما جعل به المهيّة كنفس النّور
للظلّ فانّ جعل الشمس للنّور جعل وحده وجعل نفس النّور
من حيث نفسه للظلّ جعل وحده مغاير للجعل الأوّل وكونه
مترتّبا عليه ومتقوّما به لا يلزم منه التركيب لأنّ الشمس لم تجعل
لنفسها الظلّ وقوله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لا يدلّ
على انّها جاعلة له اذ لو جعلته بجعل النّور لكان نورا اذ ليس
فيها ظلّ وان جعلته بجعل نفس النّور التي هي اصل الظلّ
واقعا دلّ على انّها حافظة للنّور الجاعل للظلّ لا جاعلة له فلا
يحصل التركيب حقيقة واليه الاشارة بقوله تعالى وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وان اريد انّ الجعل الذي

یحدث عنه شیان فصاعدا فهو مرکب سواء کانا فی ماهیتین
ام فی ماهیتین کجعل الطین خزفا ام فی الملزوم واللازم کالوجود
والمهیة قلنا اذا اصطلحتم علی ذلک فلا بأس ولکن لا تجدون
الجعل البسیط قط لأن الله سبحانه لم یخلق شیئا فردا
قائما بذاته للذی اراد من الدلالة علیه قال تعالی ومن
کل شیء خلقنا زوجین و بالجملة لا فرق فی هذه المسئلة
بین الجعل وغیره من مراتب الفعل و علی کل حال
فالجعل واحد لا تعدد فیه لذاته قال الله تعالی جعل
لکم من انفسکم ازواجا ومن الأنعام ازواجا یذرؤکم فیه
ای فی الجعل فافرده وجمع المجعولات فافهم
نعم له رؤس بعدد المجعولات ولکل رأس
وجوه بعدد احواله کما تقدم فی الفعل فراجع

الفائدة الخامسة

فی تتمة الملتحات اعلم انه قد ورد فی الأحادیث
تعدد العوالم والآدمیین واکثر ما ذکر انها الف الف عالم

والف الف آدم انت فى آخر تلك العوالم واولئك
الآدميين ومراتب العوالم انما اختلفت فى الروايات
لاختلاف المقامات كعالم الغيب والشهادة والعوالم الثلثة
عالم الوجوب وهو الازلى وعالم الرجحان وهو عالم المشية
والارادة والابداع وعالم الجواز وهو الوجود المقيد المعبر عنه
بانه وجود بشرط لا وبشرط شئ اوله الدرة وآخره الذرة
واربعة عوالم وهى عالم الخلق وعالم الرزق وعالم
الموت وعالم الحيوة وخمسة عوالم عالم الازل تعالى
وعالم السرمد وهو عالم الرجحان وعالم الجبروت وهو
عالم المعانى المجردة عن المادة والصورة والمدة وعالم الملكوت
وهو عالم الصور المجردة عن المادة والمدة وعالم الملك
اوله مخدر الجهات وآخره الارض وستة عوالم
عالم العقول وعالم النفوس وعالم الطبايع وعالم الهبا
وعالم المثال وعالم الاجسام وسبعة عوالم عالم النار
وعالم الهوا وعالم الماء وعالم التراب وعالم الجسم

وعلى خصوص هذا العدد
وتفرع الاركان الثنى
وتربيع الكعبات التى
بنى عليها الاسلام
وتربيع اركان
العرش وتربيع
الطبايع والعناصر
وتضع الاسباب
التسعة فى الوجود
على وزان التربيع
شرح
المراد بالبخار
عالم الذر
شرح

وعالم النفس وعالم الروح وهذا معنى قولهم كل شئ من الحوادث
مثلث الكيان مربع الكيفية وثمانية عوالم اذا طلقت
يراد بها احد وجوه كثيرة نذكر منها واحدا على سبيل التمثيل
عالم الخلق في الدنيا وعالم الخلق في الآخرة وعالم الرزق
في الدنيا وعالم الرزق في الآخرة وعالم الموت في الدنيا
وعالم الموت في الآخرة وهو الهلاك الأكبر نعوذ بالله من سخط
الله وعالم الحيوة في الدنيا وعالم الحيوة في الآخرة واليه
الاشارة بقوله تعالى في التأويل ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وتسعة عوالم وهي عالم محدد
الجهات وعالم فلك الثوابت وعالم الافلاك السبعة
وهي عالم القلوب وعالم النفوس وعالم العقول وعالم
العلوم وعالم الاوهام وعالم الوجودات الثانية
وعالم الخيالات وعالم الافكار وعالم الحيوة وعشرة
عوالم وهي هذه التسعة وعالم الاجساد واحد عشر
عالما وهي ميادين التوحيد ستة منها كثيرة الجيات

والعقارب مظلمة ذات اهوال منكرة هلك فيها خلق كثير
واليه الاشارة بتاويل قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون
فادنى مراتب السنة واخسها الاجسام فمن الناس من
يعبد جسما والثانى المثال ومنهم من يعبد شبحا ومنهم
من يعتقد انه مادة ومنهم من يعتقد ان معبوده طبيعة
ومنهم من يعتقد انه نقش وصورة وهذه الخمسة دركات
الهالكين واما السادس وهو من يعتقد ان معبوده
معنى كما هو معتقد كثير من اهل العقول فان عنى ما يشير
اليه عقله فقد ابطل لان الاشارة العقلية لا تقع
الا على محصور ذهنى وذلك حادث وان اعتقده
بدون تخصيص اشارة عقلية فذلك موحد الا ان توحيده
اسفل مراتب التوحيد والخمسة الاخرى مراتب

الفصل الأربع الأول والدواة الأولى خامسة التى هى معرفة
النفس التى هى معرفة الرب فاعلاها فى التوحيد ان
يظهر لعبده فى الرمة ثم فى الرياح ثم فى السحاب
المزجى ثم فى السحاب المتراكم ثم فى المداد الأول المسمى
بالدواة الأولى فالأولى معرفة الباطن بالنقطة والثانية
معرفة الباطن من حيث هو باطن بالنفس الرحمانى والثالثة
معرفة الظاهر بالسحاب المزجى والرابعة معرفة الظاهر
من حيث هو ظاهر بالسحاب المتراكم والخامسة معرفة الظهور
بالمداد وهى المقامات المشار اليها سابقا فهذه احد عشر
عالما خمسة نور ونجات وخمسة ظلمة وهلاك ووحد
فيه ظلمات رعد وبرق يكاد يخطف ابصارهم كلما اضاء
لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا يا نور انوار اهدنا
من عندك وافض علينا من فضلك وانشر علينا
من رحمتك وانزل علينا من بركاتك واثنى عشر
عالما من نار وتراب وهواء وماء فى الجبروت وملك

وتراب ونار وهواء فی الملکوت ونار وهواء ومارد وبرابی
فی الملک وهکذا کل عبارة فی الروایات وکلام
العلماء من ذکر العوالم فتصرف الی اعتبار ثم اعلم ان آدم
ابو العالم فی کل عالم الی الف الف عالم واول عالم وجد
هو المشیة وهو آدم الاکبر وفلک الولایة المطلقة والحقیقة
المحمدیة ومقام او ادنی وعالم فاجبت ان اعرف وکل
ادم فهو لم یخلق من اب وام الا الاب والام المعنویین
اللذین ذاته ترکبت منهما علی نحو ما سبق وهما الوجود والمایة
ای المادة والصورة فالاب هی المادة والام هی الصورة
وهذا هو المستفاد من کلام الاولیاء الاطهار واما ما اصطلح
علیه المتقدمون والحکماء من ان الاب هو الصورة والام
هی المادة وان الصورة اذا نکحت المادة تولدت عنها الشیء
توهم منهم ان النشو والتخلق فی بطن المادة فهی الام فبعید
من جهة المناسبة واما من جهة مجرد الاصطلاح التسمیة
مع قطع النظر عن المناسبة فلا محذور ولکنه لا ینفتح به کل باب

الا اذا اريد به هذا الاصطلاح الصواب بل ربما يقال
ان ذلك ليس باصطلاح وانما الواضع للغة العربية
وهو الله سبحانه وتعالى وضع ذلك كذلك فاذا ظهر
لك ما قررنا سابقا وتقرر لاحقا ظهر الحال من غير
حاجة الى الاستدلال ولو سلمنا ان ذلك ليس من
اصل وضع اللغة قلنا ان الاصطلاح المناسب للامر
الواقع اولى بالمصير اليه وبيان الاشارة الى المناسبة
ان الاصل في المولود هو الاب والتخلق والتقدير
ظاهرا او باطنا انما هو في بطن الام وان كان المولود
مركبا منهما كما روى عن مولانا الحسن بن علي ابي طالب
ما معناه ان الانسان خلق من اربعة عشر شيئا اربعة
من ابيه واربعة من امه وستة من الله فالتي من الاب
العظم والمخ والعصب والعروق والتي من الام الدم
واللحم والجلد والشعر والتي من الله الحواس الخمس
والنفس فاذا نظرت الى ما من الاب رايته هو اصل

الانسان لانّه هو القسم الأقوى ولهذا كان جانب الاب
اقوى وادخل فى الميراث وفى الولاية وغير ذلك
كالمادّة لأنّها هى الجانب الأقوى فى الشئ والصورة
هى الجانب الأضعف فى الشئ كالأمّ فانّ ما منها ظاهر
المولود وقشره كاللحم والدّم والجلد والشعر يتعلّق بما
من الأب كالصورة تتعلّق بما من المادّة بحلولها فيها لكن
لمّا كان التخلّق الذى هو التصوير انما يكون فى بطن الأمّ
والأحكام لا تعلّق لها بنفس المادّة والا لتساوت
جميع اشخاص النوع فى الأحكام وانّما تتعلّق بالصور لتخصّ
كلّ صورة بما يناسب لها من الحكم كانت الأحكام منوطة
بالصّور كما انّ حكم المولود منوط بصورته ولا تكون الا فى بطن
امّه ومن هنا قال عليه السلام السّعيد من سعد فى بطن امّه
والشقىّ من شقى فى بطن امّه لأنّ بطن الأمّ هو محلّ التخلّق
والتصوّر وذلك هو مناط الأحكام فاذا ثبت انّ الصورة
مناط الأحكام ثبت انّها هى الأمّ لا المادّة والا لتساوت

افراد النوع فی الحکم لتساویها فی المادّة کما مرّ ونظیر ذلک
الخشب فانه مادة السریر والصنم فان عمل صنماً کان فعله
حراماً ویجب کسره وان عمل سریراً کان جایزاً والحکم علیه
بالحرمة والجواز انّما هو فی الصّورة فصارت السّعادة مثلاً
کالسریر والشقاوة کالصّنم انّما هو فی بطن الصّورة لا فی
بطن المادّة وذکر الأصحاب فی الکلب اذا نزا علی شاة
فاتت بولد فان کان کلباً فهو حرام ونجس العین وان کان
شاةً کان حلالاً وطاهر العین والمادّة واحدة وانّما
الحلّ والحرمة فی بطن الصّورة وهی الأمّ وهذا ظاهر
لمن کان له قلبٌ او القی السمع وهو شهید لأن النّور
هو المادّة والمراد به الوجود لقول مولینا جعفر بن محمّد
الصّادق علیه آلاف التحیّة والثّنا فی تفسیر قوله علیه السلام
اتقوا فراسة المؤمن فانّه ینظر بنور الله قال یعنی بنوره
الذی خلق منه والرحمة هی الصّورة لأن الصّورة
صبغ للمادة فالرّحمة صبغ الوجود وهی الماهیّة الثّانیة

لأنّ الماهيّة الأولى شرط لتحقّق الوجود في الخلق الأوّل
قبل التكليف وأمّا في الخلق الثاني حين قال الست بربكم
فمن اجاب بلسانه وقلبه خلقه من صورة الاجابة وهي الصورة
الأنسانيّة حقيقةً وهي الصّبغ في الرّحمة فافهم ومن
عصى بقلبه خلقه من الصورة الشّيطانيّة وهي الصّبغ في الغضب
فالسّعيد من سعد في صبغ الرّحمة قال عليه السّلام وهي الأمّ
والشّقي من شقي في صبغ الغضب ونظيره من المعروف
عند النّاس في الأنسان انّه حيوان ناطق فالحيوان مادّة
تصلح للأنسان والكلب والصورة فهي النّاطقيّة فالنّطق
هو الصورة وهي الّتي يتميّز بها الأنسان من الكلب
فهي الأمّ الّتي يشقى في بطنها الشّقي ويسعد في بطنها السّعيد
ثمّ اعلم انّ الحصّة الّتي في الأنسان من الحيوان لتلك
هي المادّة والحصّة الّتي في الكلب من الحيوان الّتي هي مادّته
تجمعها حقيقة واحدة في الظاهر بلحاظ انّ الحيوان
هو المتحرّك بالأرادة المعروفة عند العوام وعليه

جرت اصطلاحات العلماء في اكثر كتبهم ومحاوراتهم

وأما في الحقيقة فهل هما كذلك وانما اختلفا باضافة الصورة من جهة قابليّة كلّ منهما واستعدادهما ام لا بل كلّ حصة من حقيقة لأن مراتب الوجود متفاوتة ولا يحصر تفاوتها في مراتب المشكك بالقوة والضعف ليقال ان ما اختلف من المشكك تجمعه حقيقة واحدة بل منه المشكك ومنه الأعراض كالأضواء والأنوار والصفات والأفعال والنسب وذلك لا تجمعه مع معروضه حقيقة واحدة وان قلنا ان كلّ اثر شابه صفة مؤثره لأن جهة المشابهة هي الهيئة في الصفة والآثار هما من شيء واحد وتفاوتت الحصص بما تكتسب من الصور لا بقابليتها واستعدادها والحق في المسئلة ان كلما كان من شيء واحد منها كالحصص المتخذة من الذات الواحدة او من العرض فهي في الحقيقة واحدة واختلاف الحصص اذا كانت من شيء واحد انما هو باختلاف اكتسابها من الصور من الأعمال الظاهرة

والباطنة الناشئة عن اختلاف مراتب الاجابة في
عالم الذر واختلاف الصور في القابلية والاستعداد
بسبب اختلاف انفعالها من الحصص بسبب تفاوت
مراتبها وشخصاتها فتتفاضل اذا اجتمعت في الدرجات
لكنها لا تتجاوز الحقيقة الجامعة تلك الحصص فاذا كان
من شيئين مع ما كان من شيئ واحد اجتمعا في الرتبة الجامعة
كالانسان والفرس يجتمعان في الحصة الحيوانية الفلكية
الحساسة ويتفارقان فيما فوقها فالانسان فيه من الحيوانية
حصتان ذاتية وعرضية وفي الفرس حصة واحدة
ذاتية لها وهي عرضية للانسان والحصة الذاتية
للانسان هي حصة من الناطقة القدسية فالحيوانية
الفلكية الحساسة لا تقبل الصورة الانسانية وتقبل
صور جميع الحيوانات ويلزم حكم الصورة تلك الحصة
سواء قوت كما في سائر الحيوانات الا نادرا ام تغيرت
كما في الانسان فانها اذا لم تحن نفسه مطمئنة تكون

تلك الحصة الحيوانية الفلكية الحساسة ابدا تلبس صور
الحيوانات فتلبس فى الغضب صورة سبع وفى الشهوة
صورة خنزير وفى النميمة صورة عقرب وهكذا والحصة
الناطقة القدسية لا تقبل شيئا من صور الحيوانات
وانما تقبل صورة الانسانية فقط ولا تقبل صورة
الجامعة الكلية وللاولياء فيهم ثلث حصص عرضيتان
وهما ما فى الانسان ولكنهما فيه قرنا واطمئنتا فلا يخرجان
عن حكم الثالثة ابدا والحصة الملكوتية الالهية تقبل
صورة التوحيد وهى العصمة ومرتبة القطبية للوجود
والصورة الجامعة الكلية فالحصة الحيوانية الفلكية
مركب للناطقة القدسية واثر لها خلقت من فاضلها
والناطقة القدسية اثر للملكوتية الالهية خلقت من
فاضلها فلا تجمع هذه الثلث حقيقة واحدة نعم اذا
نظرنا بنظر آخر بان الكل من مراتب الوجود وانه
حيوة وشعور وانما يختلف بحسب مظاهره جاز على هذا

اطلاق الاتحاد فی الجملة الا انک اذا عرفت ما ذکرنا لک
من اختلاف الحقایق ظهر لک التغایر

الفائدة السادسة

فی الاشارة الی القسم الثالث وهو الوجود المقید اوله
الذرة وآخره الذرة وکیفیته بدئه وهی انه قد اخذ
الله تعالی بفعله باسمه القابض من رطوبة هواء الجواز
اربعة اجزاء قد صعدت من ارض الامکان ارض الجزر
ومن هباء ارض الجواز جزءاً فقدرهما فی تعفین هاضمة اسم
البدیع فانحلت الیبوسة فی الرطوبة وانعقدت الرطوبة
بالیبوسة فاتحدا وذلک لما بینهما من المشاکلة فارتفع
من ذلک البحر سحاباً مزجی فتراکم تحت المشیة فانحل
من ذلک السحاب المتراکم بحرارة الارادة مار فدفعه
باسمه الباعث فوقع علی البلد المیت والارض الجزر وهی
الجواز والعمق الاکبر فانحل منه جزءان بمایشاکله
من ارض ذلک العمق الاکبر بجزء فاخرج منهما

تلك الزروع والثمرات وما فضل من رطوبته بعد تقديره
وسقيه في ظلمات ثلث يأخذه بالاسم القابض مع قدر
ربعه من لطيف هباء ارض الامكان ويعمل فيه كما مر ذلك
تقدير العزيز العليم وهو قوله تعالى والارض مددناها
والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شئ موزون
وهذا الماء النازل من السحاب المتراكم هو الذي ذكره الله
عز وجل في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي وهو
الوجود المقيد وهو من بعد المشية الى ما لا نهاية له من المشية
وهذا الوجود المسمى بالماء على هذا النحو المذكور يكون في كل شئ
بحسبه ومثاله اذا اردت ان تخبر من تخاطبه بقيام زيد
اخذت من الهواء الذي هو امكان اللفظ هواء وهو يشتمل
على اربعة اجزاء من الرطوبة الهوائية وعلى جزء من اليبوسة
الهبائية بالقوة القابضة الى جوفك الذي هو نقطة قلبك
اي وجهه في الهواء فتوقف منها بعد التقدير بالضغط والقلع
والقرع حروفا مشتملة على الاجزاء الخمسة متصفة

بصفات مادة مقصودك فتؤلف منها لفظا هيئة كهيئة
مقصودك فتدفعه الى الهواء الذى هو مكان امكانه
فيقع جزء ان من رطوبة لفظك وهى مادته المناسبة
لمادة مقصودك وجزء يوسته وهى هيئته المناسبة
لهيئة مقصودك على ما يشاكله من ارض هذا العمق
والجرز وهو الهواء لانه يحفظ لفظك ويوصله الى اذن مخاطبك
ليرتسم فى الحس المشترك منه صورة مادة لفظك وصورة
هيئته فانه للفظك كالام للجنين وكالارض للماء الذى
ينزل من السحاب فينبت منه النبات فوقع من لفظك ماء
على ارض ذلك المعنى وهذا الماء هو الوجود لذلك المعنى
وهو دلالة لفظك بمادته وهيئته الواقعة فى الحس المشترك
الذى هو الام فينبت المعنى فى بطن تلك الام وهو الخيال
بذلك الماء الذى هو الدلالة ويحيى بها ولم يكن ذلك المعنى
قبل تلك الدلالة شيئا لان الشيئ انما سمى شيئا
انه مشاء والمشية هى اصل الارادة فافهم

الفائدة السّابعة

اعلم انه لما نزل الماء الأول المسمّى بالوجود المقيّد على الأرض الجرز تكوّن منه الشّئ فى ستة أيّام الكمّ والكيف والوقت والمكان والجهة والرتبة ليس شئ منها فى الظهور قبل الآخر وانّما هذه مع المادة التى هى حصة الوجود ومع الصورة التى هى حصة الماهيّة هى الشئ ظهر الجميع دفعةً لأن كلّ واحد من هذه الثمانية شرط لكلّها فى الظهور والشئ الموجود مركّب من الوجود والماهيّة والستّة قيود مقوّمات لها وانّما ذكرنا الستة خاصّة لأن غيرها كالأوضاع والأذن لها فى الظهور واجل الغفار والكتب الحافظة لهذه المذكورات من حيث هى حافظة ومن حيث هى محفوظة وكالأمضاء الذى هو شرح العلل والأسباب وغير ذلك كلّها راجعة الى الستة فلذا اقتصرنا على ذكرها فى ذكر البدء لأنّ الاوضاع لازمة للمكان والجهة والرتبة والاذن والأجل لازمان للوقت والكتب لازمة للستة والأمضاء لازمة لما سبق ومتفرّع

عليه لان حصول هذه الستة للماهية والوجود ولوازمها المشار
اليها يلزم منه الامضاء في الحكمة ويتفرع عليها والباقي
نذكره ان شاء الله تعالى فيما بعد ثم اعلم انه قد اختلفت
الآراء في الشيئ اختلافا كثيرا ويرجع ذلك الى اربعة اقوال
ولا عبرة بذكر غيرها الاول ان الشيئ هو الوجود والماهية
الثالث ان الشيئ هو الوجود والماهية انما هي بتبعية الوجود
الرابع ان الشيئ هو الوجود والماهية فهو مركب منهما
لان الوجود شرط كونه صدورا واستمرارا الماهية والماهية
شرط تحونها انصدارا واستمرارا الوجود فاذا موجودين
منضمين فالشيئ موجود ولا شيئية للشيئ مع فقد احدهما
ولا للآخر والوجود مادته نفسه وصورته لنفسه ارتباط الماهية
والماهية مادتها نفسها وصورتها ربط الوجود بها قال الله تعالى
هن لباس لكم وانتم لباس لهن فهما الشيئ فهو مركب منهما اذا

عرض عال بالوجود
الثاني ان الشيئ
هو الماهية والوجود
عارض على الماهية
صح

فالوجود جهة فقره الى الله وهو جهة استغنائه وهي
جهة فقره وافتقاره استغناء ووجود واستغناء فقر

وعدم قنطره بالفؤاد حقّ وبالقلب حقيقة ونظره بالتراب
باطل وبالنفس سراب وذلك لأنّ الوجود متقوم بالوجود
المتقوم بالحقّ والمهيّة متقوّمة بالوجود نفسه من دون الوجود
المتقوم بالحقّ وجدتها وقوها يسجدون الشمس من دون الله
وهذا هو الهيولى للانسان وهو بمنزلة المداد المركّب
من صمغ وسواد وزاج وعفص وملح وصبر ونبات وآس
فكما انّ المداد من حيث هو صالح للاسم الشريف والاسم
الوضيع وانما تميّز بينهما الصورة الثانية اى الكتابة
بهيئتها وهى المهيّة الثانية كذلك هذه الهيولى
المركّبة من الوجود والمهية صالحة للمؤمن والكافر ولا
يتميّز الا بالصورة الثانية التى هى الخلق الثانى وهى المهيّة
الثانية فسئلهم لعلمه بهم حين سئلوه ان يسئلهم فقال
الست بربكم ومحمد نبيّكم وآله وخلفائه اوليائكم فقالوا
باجمعهم بلى منهم من قالها مصدّقا بلسانه وقلبه عن علم
كما قال تعالى الّا من شهد بالحقّ وهم يعلمون فخلقهم

من صورة التصديق والمعرفة وهي الصورة الانسانية
وهي هيكل التوحيد وهي من فلك البروج وهم المرسلون
والأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون ومنهم
من قالها بلسانه وقلبه منكر مكذب غير قائل فخلقهم من صورة التكذيب
والانكار والجحود وهي الصورة الحيوانية الشيطانية وهم
الكافرون والمنافقون واتباعهم ممن تبين لهم الهدى
فاعرضوا عنه وهي من طينة جبال وهي سجين وانما كانت
في الدنيا صورهم صورة الانسان لأجابتهم باللسان
الذي هو ادنى وفي الآخرة تسلب منهم وتظهر صورهم
الحقيقية التابعة للقلب ومنهم من قالها بلسانه وقلبه واقف
لم يقر ولم يجحد وهؤلاء خلقهم الله تعالى من الصورة الانسانية
ظاهرا لاقرار لسنتهم ولم يخلق بواطنهم حتى يقروا او يجحدوا
فخلقهم من حالهم ومختلفون منهم في الدنيا ومنهم في البرزخ
ومنهم في الآخرة فمن خلق باطنه انسانا دخل الجنة ومن
خلق غير ذلك دخل في النار فهذه الصورة التي خلقت

من الاجابة او الانكار هي الطينة وهي الام التي يسعد في بطنها
من سعد ويشقى في بطنها من شقي وذلك بعد ان اعلمهم
بالطينة الطيبة التي هي الاجابة والطينة الخبيثة التي هي
الانكار وانه سبحانه لا يخلقهم الا على ما هم عليه ولو خلقهم
على غير ما هم عليه لم يكونوا اياهم بل كانوا غيرهم
ولو لم يجبلوا وخلقهم من الانكار وجعل لهم ما جعل للمقرين لوقع
التنافي في خلقهم وخلقه اياهم لان خلقهم كما هم مناف
لجعلهم كالمطيعين وجعلهم كالمطيعين مناف لخلقه كما هم وخلقه
كما هم مناف لخلقه لهم ليس كما هم ولو اتبع الحق اهواءهم
لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم
فهم عن ذكرهم معرضون فهذا هو الخلق الثاني في تحت النور
الاخضر في عالم الاظلة في ورق الآس فكانوا في الذر
كما قال سبحانه للجنة ولا ابالي وللنار ولا ابالي ثم كررهم
في النور الاحمر وهو معنى قوله عليه السلام
ثم رجعهم الى الطين اي الى طين الطبيعة

الفائدة الثامنة

كل شئ لا يجاوز وقته لأنه لم يوجد الا فيه ولا ذكر له قبل ذلك وكل ذي وقت فوقته مساوق لمكانه وكونه لأن الوقت والمكان والكون متساوقة اذ كل واحد شرط للآخر وكذا باقي المعينات والمشخصات فيلزمها التضايف كالمشية والسرمد وكل الأمكان وكالعقل الأول وكل الممكن وكالجسم والزمان والمكان ومراتب المشية كما مر ابع والسرمد والأمكان يكون كل واحد منهما في كل مرتبة من الاربع بنسبتها فللرحمة بالسرمد والأمكان رتبة الذات من الشجرة وللألف بهما رتبة الأصل من الشجرة وللسحاب المزجي اي الحروف بهما رتبة الفرع من الشجرة وللسحاب المتراكم اي الكلمة بهما رتبة الكل من الشجرة فنسبة السرمد والأمكان الى المشية بجميع مراتبها كنسبة الزمان والمكان الى محدب محدد الجهات يعني نهاية المساوقة بلا حواية غير المساوقة اذ المساوقة هي التحاوي لا مطلق الحواية

وللعقل الاوّل فى الواره الاربعة بالدهر والممكن بالمشيّة
بالسّرمد والامكان وما لهما من المساوقة والتحاوى وللجسم
فى ادواره الاربعة بالزّمان والامكان ما ذكرنا سابقاً
حرفاً بحرف وكذا فى المساوقة اى التحاوى يعنى انّ الجسم
حاوٍ للزّمان والمكان لايخرج منهما عنه شئ والزمان حاوٍ
للجسم والزمان لايخرج منهما عنه شئ وذلك كما اشرنا
اليه فى المشيّة وفى العقل حرفاً بحرف اما الماء الاوّل
الذى به حيوة العقل وما بعده فوجهه فى السّرمد والامكان
وهو فى الدّهر والممكن واما النّفوس فانها من وسط
الدّهر والممكن وهو الاظلّة بينها وبين العقل النّور الاصفر
وهو البرزخ بينهما وهو الارواح وهو من الطرف الاعلا
وآخره النّور الاحمر وجوهر الهباء فالكسر فى النّور الاحمر
والامتزاج فى جوهر الهبآء والعقد فى المثال والمثال
بين الزّمان والدّهر فوجهه فى الدّهر واسفله فى الزّمان
اى بالعرض لتبعيّة الجسم فله الجهتان الذّاتيّة والعرضيّة

وبهما معًا تحققت برزخيته ثم اعلم ان كل شئ من ذي
روح وغيره قد بدء من فعل الله تعالى على الاستدارة
ويعود الى الله كذلك ويقبل من الله كذلك وسرعة تدويره
وبطئه على حسب كونه ووقته وهي تنقلات تعدد وقت
ولا يسرع لذاته ازيد من نسبة كونه ووقته فاذا حصل له
شئ اسرع به فليس قاسرًا لذاته من حيث هي فلا يحدث
لها تغيير وانما يعين لذاته بما يمكن لها اذ ما يمكن للشئ
على قسمين قسم يمكن لذاته بذاته وقسم يمكن لها بخارج عنها
وهو المعين ولو حصل بالخارج عكس مقتضى ذاته فهو معين ايضا
لا قاسر ما دام لمقتضاها فعل والا فهو قاسر وحينئذٍ
لا يكون الشئ ذلك الشئ بل هو غيره وهذا يسمى قاسرًا
باعتبار قلب الذات الموجودة والا ففي الحقيقة ان الشئ
لا ينقلب الى ما لا يمكن في ذاته في جميع الوجود بل ليس ذلك
شيئا فلا تتعلق به قدرة لان القدرة لا تتعلق الا بالشئ
والشئ الممكن له خمسة مقامات الاول في الامكان ولا يكون

ابدًا وهو فی المشیّة ممکن الکون والثانی فی الامکان وسیکون
وفی المشیّة یمکن ان لایکون والثالث انّه کان ولا
یزال ابدًا وهو فی المشیّة یمکن محوه فیما بعد واثباته ومحوه وهکذا
والرّابع انّه کان وسوف یعدم ای یرجع الی ماقبل کونه
وفی المشیّة یمکن ان لایعدم وان یعدم ویعاد وهکذا
والخامس انّه قد کان کونه ولایکون عینه وکانت
عینه ولایکون قدره وکان قدره ولایکون قضاءه
ویکون قضاءه ویسرّ امضاءه وظهر امضاءه ویعدم من
ماکان الی غیر ذلک وکلّ ذلک وما اشبهه ممایمکن فی
ذاته واما مالایمکن فی ذاته بان یکون مستحیلًا ای لاشیئ
بکلّ اعتبار او یکون واجبا لذاته ای هو الشیئ لاسواه
فیستحیل علیه فرض الامکان فلایمکن فرض واحد منهما ولا
تصوّره لانّ التصور والفرض من الامکان بل لایفرض ولا
یتصوّر الّا ماهو موجود فی الامکان قبل ذلک وسیاتی
بیان ذلک ففی الحقیقة لایتحقّق القاصر الا بقلب الشیئ

الی غیرہ ما یقتضیہ من ذاتٍ او صفۃٍ وھو مما یمکن لہ فھو
مطاوِع فلا قلبَ فلا امتناعَ فی الامکان فلا قسر ولا امکان
فی الواجب ولا فی المستحیل فالشیئ الذی ھو الشیئ لا سواہ
لا امکان فیہ ولا رجحان ولا منع النقیض بل ھو وجوب
بحتٌ والمستحیل الذی ھو لا شیئ بکل اعتبار ای سواء
اعتبرت شیئیۃ خارجیۃ ام واقعیۃ ام ذہنیۃ ام امکانیۃ
ام وہمیۃ ام غیر ذلک مما یعتبر ہ معتبر لا امکان فیہ
فلا یعتبر بحال

الفائدۃ التاسعۃ

کل شئ لا یدرک ما وراء مبدئہ لان الادراک ان کان
بالفواد فھو اعلا مراتب الذات واول جزئیھا واعلاھما
واشرفھما ولیس لہ وراء ذلک ذکر فی حال فلا یجد نفسہ
ھناک ولا یجدہ غیرہ اذ اول وجدانہ ذلک الادراک
وان کان بالعقل والنفس والحس المشترک وبالحواس
الظاہرۃ فھی بجمیع ادراکاتھا ومدرکاتھا دون ذلک فلا

یدرک الشیئ ماورائه کونه فاذا تصور شیئا بغیر الفواد ادرک
ماورائه ای ان ماورائه شیئ یدرکه فاذا ادرک ذلک
الا علی ادرک ورائه شیئا وهکذا لا یقف علی حد لا یجد
ورائه شیئا وهذه حروف نفسه ومراتبها وتلک الحروف
والمراتب لا تتناهی نفسه ای لا تقف علی حدٍ لا تتوهم
ان لا قبل له فهی لا تفقد نفسها فی تلک المراتب **فاذا نظرت**
ذاتها بذاتها ای نظرت بفواده انقطع وجوده ما وتناهی
کونها اذ ذاک لانها نظرت من مثل سم الابره فاستدارت
علی نفسها **قال الشاعر** قد حاشت النقطة فی الدایرة
ولم تزل فی ذاتها حایره وقال علیه السلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه وقال للکمیل محوا الموهوم وصحوا المعلوم
وکلما وصل العبد الی مقام ظهر له الجبار فیه حصل له المحو
والصحو فهناک عرف ربه لانه عرف نفسه بالمحو والصحو فاذا
استقام فیه کما قال سبحانه ان الذین قالوا ربنا الله
ثم استقاموا حتی ظهر له الاثر ظهر له الجبار فی مقام اعلا من الاول

وعجز البیت
محجوبة الادراک عن غیرها
منها لها جار حجابة
حجبت علی الاسماء حتی تعلقت
وضمنت الدنیا مع الاخرة

فيعرف فيه ربه بحكم المحو والصحو بطورا علا وتبين له ان المقام الاول
مقام خلق قد تعرف له فيه به ثم تعرف له فى الاعلى قال عليه السلام
تدلج بين يدى المدلج فاذا عرف ربه فى الأعلا بظهوره له
فيه به ونظر الى الأسفل الذى ظهر له انه مقام خلق وجد الله
عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب وهكذا ابدا يسير
بلا نهاية قال تعالى فى الحديث القدسى حديث الأسرار
كلما رفعت لهم علما وضعت لهم علما وليس لمنتهى غاية ولا نهاية
وهذه المشار اليها هى المقامات التى لا تعطيل لها فى كل مكان قال
عليه السلام فى الأشارة الى ذلك فى دعاء رجب ومقاماتك
فى دعاء رجب وبمقاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان
يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك
وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك
الخ وقال مولينا جعفر بن محمد الصادق روحى له الفدا
لنا مع الله حالات نحن فيها هو وهو نحن وهو هو ونحن نحن
وهذا طريق الى الله سبحانه لا نهاية له ولا غاية ثم اعلم

المقامات
منها ما هى التى تتجلى بها
فى عباده وعباده فى
مقامه كل مكان خلقه
على حسب تجلياته وسعته
وتلك المقامات
اسماء الفاعل عز وجل
لان المقام
من ذاته فعل الفاعل
وصفته
ذاته حقيقته وصورته
ومجموعها اسم الفاعل
وتلك الأثر بفعله مثال
فالمقام بالنسبة الى زيد
فانه مركب من حركة
احداث القيام
ونفس

ان كل مقام ظهر الله فيه لعبده فهو مظهره وصفته وهي حروف
ذات العبد لا حقيقة له غير ذلك لانه سبحانه ظهر لك بك وبك
احتجب عنك فلا سبيل لك الى معرفته الا بما تعرّف لك به ولم
يتعرف لك الا فيك وبك قال علي روحي له الفداء لا تحيط
به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ثم
اعلم ان المتجلّى نقطة يدور عليها التجلّي فهو كرة محوّفة لفعل المتجلّي
وفي الانجيل ايها الانسان اعرف نفسك تعرف ربك ظاهرك
للفناء وباطنك انا فلجميع الخلق استدارة على فعل الله واحدة
كرية فكل الخلق كرة واحدة محوّفة تدور على نقطة هي فعله تعالى
واصول الخلق كرات محوّفة كذلك كل اصل كرة تامة تدور
على نقطة هي وجه ذلك الاصل من المشية ولا تدور على محور
لان الاستدارة على محور تحدث من اجزاء الكرة دوائر
لا كرات فتكون الاستدارة الى جهة فلا تكون العلة محيطة
بالمعلول ولا تتساوى الاجزاء المتساوية في الرتبة الى
منتصف المحور الذي هو النقطة اليها لان ما كان من الاجزاء

الا ان الحديدة النار القاصر فيها انما تحرق بفعل النار فالحديدة والنار اذا قربت من النار احرقت النار وعلا منها وفيها وفي الاحراق لا فرق بينهما

في جهتي القطبين للمحور لا تدور على النقطة ووجه الكرة من العلة
ليس محورا مستطيلا بل نقطة والأصل الثاني يدور على الأول
لأنه للثاني نقطة ويدور على النقطة الأولى فله استدارتان
استدارة ذاتية تدور على نقطة الأصل الأول وعرضية
تدور على الأول اذا كان متتبعا عليه والا فعلى جهة
لوازمه من وضع واضافة وغيرهما وهما استدارة
واحدة بملاحظة وحدة الدائرة ولهذا كان ابطأ من الأصل
الأول كاستدارة الكوكب على قطب تدويره واستدارته
على قطب الخارج المركز فان استدارته في التدوير على نفسه
فهي عرضية بالنسبة الى تحققه واصالته واستدارته على
قطب الخارج المركز ذاتية لأنها وجه الى اصل تحققه لأن
هذه اصل لاستدارته على تدويره فائضة عنها متفرعة
عليها وانما كانت استدارة الثاني بطيئة لحصول الكثرة
فيها وكلما كثرت الوسايط كثرت الاستدارات وكان
ابطأ وترتب العرضيات في القوة والضعف فما قرب

فی الدائرة کان اضعف والذاتیة ابدًا واحدة وهکذا
حکم کل اصل ولفروع ذلک الأصل هذا الحکم کل فرع کرة
واحدة له دورات دورة علی اصله وعلی کل ما سبقه دورة
وعلی القطب الأول کذلک وقس علیه کل شیء بنسبة حال ذاته
وعوارضها فکل عالم کرة وکل نوع کرة وکل صنف کرة وکل شخص
کرة وکل جزء کرة وهکذا احکامها فی الأوضاع والتضایف
والنسب کلها فی التساوی والتعارف والتناکر الا انها
فی التناکر تدور علی التعاکس هکذا (ز د) وفی التعارف
علی جهة التواجه هکذا (د ز) وفی التساوی علی جهة المماثلة
(د د) واما فی التغایر فی الذات وحدها هکذا (ا د) وفی
الصفات وحدها هکذا (ا ا) وفیهما معا هو التناکر
کما مر قال علیه السلام الأرواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناکر منها اختلف ومعنی التعارف بنظر احدیهما
فی وجه صاحبه ومعنی التناکر ظهره الی ظهر صاحبه والمساواة
فی التعارف فی التبعیة والمغایرة احوال وانظر الی تمثیل

الأشكال ولكل رأيت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطول
لمثلي اعلم ان الكرة ان كانت استدارتها عبارة عن
استدارة قوس من محيطها فهي تدور على محور وتحدث من الاجزاء
الدوائر لا الكرات وليس تلك الاستدارة الصدورية
عن العلة البسيطة التي هي فعل الله سبحانه ومشيته بل الاستدارة
الصدورية ان يكون كل جزء من الكرة على قطبها فتكون استدارة
الكرة على قطبها ليست الى خصوص جهة لان ذلك من خواص
الأجسام في حركاتها الجسمانية واما الحركات الوجودية
الصدورية فليست جسمانية وان كانت من الأجسام فهي
دورات دهرية وسرمدية والالم يحط جهة العلة بجميع
جهات المعلول ولهذا قلنا كل جزء كرة فافهم فهمك الله تعالى
واعلم ان هذا النظر من الاستدارة لا تدركه النفس ولا العقل
وانما يدركه الفواد لانه جهة الصدور وهي جهة الربط بالسرمد والسلم

الفائدة العاشرة

في خلق الأشياء اعلم ان الله سبحانه خلق الأشياء

بفعله وابداعه من غير سبق فكر او روية وكل شئ فالله خالقه
سواء كان في الوجود الخارجي ام الذهني وما في الذهن
لم يوجد على احتذاء سبق ذهن فالوجود الذهني في الواقع
وجود خارجي وانما قسم الوجود الى الذهني والخارجي
للفرق بين الوجود المطلق الانتزاعي والاصلي اصطلاحا
ولا مشاحة في الاصطلاح والا فهو في الحقيقة قسم من الوجود
خلقه الله لحاجة الخلق اليه في التفاهم والتعارف ليحصل لهم
ادراك ما غاب عن حواسهم الظاهرة وذلك مما
يتوقف عليه تكليفهم ونظام امورهم ومعاشهم وانما قلنا
انه مخلوق لله لما دل عليه الدليل القاطع بان الله خالق
كل شئ قال الله تعالى وان من شيئ الا عندنا خزائنه
ولا ننزله الا بقدر معلوم فان قلت معنى ذلك
ان الله جعل في النفس قدرة على اختراع ما شاءت
من الصور فهي تخترع تلك الصور مما يمكن لها فلا يكون
الوجود الذهني في الحقيقة خارجيا قلت انما جعله فيها وفي غيرها

ممّا تجری فیہ علی اختیارہا لیس حیث اعطاہا رفع یدہ
عنہ بل ہو فی یدہ بعد الاعطاء کما ہو قبل الاعطاء بل ہو
حال واحدۃ بلا تعدّد الّا فی العبارۃ کنایۃ عن ظہور العطیّۃ
فی نفسہا وتلک القوّۃ المشار الیہا فعلہا وانفعالہا واضافتہا
وتعلّقہا بمخترعہا انّما کان شیئا فی نفسہ بکونہ فی یدہ فاذا
قابلت المرآت الشیئ اوجد اللہ تعالی بہا فیہا الصّورۃ
وانّما لہا اختیار المقابلۃ وانتزاع الصّورۃ اللّذان
ہما شیئ بکونہما فی یدہ والی ہذا الاشارۃ بقولہ علیہ السّلام
کلما میزتموہ باوہامکم فی ادقّ معانیہ فہو مخلوق مثلکم مردود
الیکم فافہم قولہ مخلوق مثلکم مردود الیکم فان قلت یلزمکم
انّ اللہ خلق المعاصی والکفر وسایر القبایح قلت نعم کذلک
اللہ ربّنا قال تعالی قل اللہ خالق کلّ شیئ وہو الواحد القہّار
ولکن لیس علی ما تفہم وذلک لانّہ سبحانہ لا یخلق شیئا
الّا علی ما ہو علیہ فی ذاتہ وصفاتہ وافعالہ والّا لم یکن
المخلوق کذلک بل یکون قد خلق علی غیر ما ہو علیہ

فحينئذ لم يكن هو اياه وانما يكون هو غيره هذا خلف واذا
خلقه على ما هو عليه فانما خلقه على مقتضى سبب ايجاده
وقبوله الوجود وذلك بالاسباب الخارجة عن حقيقة ما افاضه
الله بذات فعله وان كانت بعوارضه وتلك الاسباب
مقتضيات لتغير الحقايق بحكم الوضع وتلك المقتضيات
من افعال الخلق واوضاعهم فلو خلق غير المقتضى لكان
قد منع ما اعطى وابطل ما قدر مثلا خلق الحديد يقطع ولا يقطع
الا بالله فاذا ذبح زيد عمرو بالسيف فان لم يوجد الله
الذبح بمقتضى فعل زيد والحديد لكان قد منع الحديد ما خلقه
عليه فلم يكن الحديد حديدا ومنع زيدا مقتضى فعله فلم يكن زيدا
من فعل المعصية فلم يقدر على الطاعة لانها لا تحقق الا بالتمكن
من المعصية واذا لم يكن ذلك لم يحسن ايجاده ويبطل الايجاد
من اصله والوجود الذهني حدث عن الله بهذا النحو فتدبر
اعلم ان في قوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه
حيث اتى الشئ من جهة افراده بجمع خزائن سره انبه بذلك

علیه وهو ان کل شئ له خزائن فاعلا خزائنه الرحمة
ثم الریاح ثم السحاب المزجی ثم السحاب المتراکم ثم البحر المکفن
وهبائه ثم سحابه المزجی ثم المتراکم ثم الاکوان الست التی
اشار علیه السلام الیها الکون النورانی وهو الماء الذی
به حیوة کل شئ وهو حجاب السر ثم الکون الجوهری وهو
الحجاب الابیض وهو الرکن الایمن الاعلی عن یمین العرش ثم
الکون الهوائی وهو الحجاب الاصفر وهو الرکن الاسفل
الایمن عن یمین العرش ثم الکون المائی وهو الحجاب الاخضر
وهو حجاب الزمرد وهو الرکن الایسر الاعلی عن یسار العرش
ثم الکون الناری وهو الحجاب الاحمر وقصبة الیاقوت
وهو الرکن الایسر الاسفل عن یسار العرش ثم الکون الظلمة
وهو الهباء الاخر وکون الذر الثانی ثم العرش محدد الجهات
ثم الکرسی ثم فلک البروج ثم فلک المنازل ثم فلک
الشمس فی زحل وفی القمر ثم من فی الشمس فی المشتری وعطارد
ثم من الشمس فی المریخ وفی الزهرة ثم تنزل الی الاذهان

صورته بتسخير شمعون وسيمون وزيتون بجنودهم و
اعوانهم من الملئكة الموكلين بفلك عطارد وما حمل من
متمماته وحامله ومديره وتدويره وكوكبه واشعته وانما
ينزل الى الذهن بعد ان ينزل من الخزانة العليا الى
ما دونها وهكذا الى ان يصل الى الذهن فقوله تعالى وما
ننزله الا بقدر معلوم يشير الى ان ذلك النازل من
كل مرتبة انما ينزل باذن واجل وكتاب وهذه
المراتب كلها من الوجود الخارجي وما في الذهن كما في المرآة
فانه وجود خارجي لما في هذه المراتب التي هي الخزائن
قسمان اصل وظل والمنتقش في مرآة الذهن ان كان من الاصل
انتقشت فيه صورته وان كان من الصورة انتقشت صورة الصورة
مع مرآتها الا ان الذهن انما ينتقش فيه على قدره من الكم
والهيئة والكيف فان كان صافيا مستقيما حكى ما في
المقابل بلا تغيير والا اختلف المنتقش فيه في الكم
بكم الذهن وفي الهيئة بهيئة الذهن في الطول والعرض

والاعوجاج والانحراف وفي الكيف بكيفه من بياض او سواد
او غير ذلك كاختلاف صور الوجه الواحد في المرايا المتعددة
المختلفة كذلك هذا اذا كان ما في الذهن من ظل الحق فان كان
ما فيه من ظل الباطل انعكس الى الاسفل فقابل الذي في خزائن
الشمال وهي ثماني عشر خزانة منكوسة كل ما فيها دعاوى
لاحقايق الا انه تشبه ما في الحق كل خزانة تشبه ضدها
فينتقش فيه ما قابله مع ما في الذهن من الهيئة في الكيف
ومالة من الكم وانما قلنا انه ظلي انتزاعي في غير ذهن
علة الموجودات لانك لا تدرك ما غاب عن بصرك بخيالك
الا في وقته ومكانه ولا يمكنك ان تدرك شيئا سمعته
او نظرته اذا غاب عنك او غبت عنه الا اذا التفت
في نفسك الى زمانه ومكانه الذي ادركته فيه اولا
فتدركه فيه وان ذهبت شهادته فان غيبه لم يذهب
كلما طلبته وجدته فيه كما لو ذكرك انك تكلمت عمرو امس
بكذا فانك لم تذكره حتى تلتفت نفسك بخيالك الى ذلك

الوقت والمكان فشيء فيه عمرًا بعينه موجودين في الكتاب
الحفيظ فيعطي الكتاب الحفيظ ذهنك صورة الشخص والكلام
والوقت والمكان فتجبر عما انتقش في ذهنك من ذلك
على نحو ما اشرنا اليه من كيفية الانتقاش واعلم
ان الوقت الذي ذكرت فيه والمكان الذي رايت فيه
الشخص والكلام هي نفس ما رأيت اولا في الزمان الا ان
الجسم المرئي بالبصر والكلام المسموع بهذه الاذن قبل هذا الذكر
في الزمان وهو شهادتهما واما ادراكك لحاليهما في ظرفيهما
ففي وقت واحد ومكان واحد ونظيره في غير الوقت
لو كان عندك كتابة في قرطاس فنظرت اليها في
وقتين فان المرئي واحد وما نحن فيه كذلك الا ان الوقت
واحد وهو وقت الاظلة من يوم الجمعة وقت العصر بعد الاذان
والصلوة فان كان بصرك حديدًا عرفت هناك
ذلك الشخص هل صلى ام لا فافهم

الفائدة الحادية عشر

وكلائك بعينه ح

في بيان صدور الأفعال من الانسان والاشارة اليه

اعلم ان الانسان مركب من الوجود والمهية والمخلوق ابدا محتاج في بقائه الى المدد من احد الطرفين طرف الوجود وطرف المهية فمدد الوجود بفعل الله الذاتي فهو ابدا قائم بامره قيام صدور ومن فعله للأعمال الصالحة فالحافظ امر الله والمدد من الاعمال الصالحة من فعل الله ومن فعل العبد فما بفعل الله مقبول وما بفعل العبد قبول ومدد المهية بفعل الله العرضي فهي ابدا قائمة بفعل الله العرضي قيام صدور ومن فعلها من الأعمال الخبيثة فالحافظ امر الله التابع والمدد بالأعمال الخبيثة بفعل الله ومن فعل العبد فما بفعل الله مقرر وتقوم وما من فعل العبد متكون وتقوم ثم لما كان الانسان في نفسه مركبا من ضدين متباينين في الذات والصفة والانبعاث محدثين محتاجين في تقومهما الى المدد منهما او من احدهما فان كان كل منهما جرى على ذلك الانسان الوزن يوم القيمة والحساب وان

كان من احدهما ضعف الآخر ولم يبق عنه الا قدر ما يحفظ
الآخر ويكون حكمه حكم القوى فان كان القوى الوجود اطمأنت
النفس وكانت اخت العقل ورقت المهية وشبهت الوجود
كالحديدة المحمية بالنار فلا فرق في الفعل بينهما وان
كان ما بها بالعرض كالحديدة قال الشاعر رق الزجاج
ورقت الخمر فتشاكلا وتشابه الأمر فكأنه خمر ولا قدح
وكأنها قدح ولا خمر وان كان القوى المهية كان الامر
على العكس وكل واحد منهما انما يستمد ويقوى بمدد
من خير او شر اذ لا يستمد من نحو ما هو من ضده فلا يستمد النور
من الظلمة ولا العكس ومن حيث هو كذلك وميل الآخر
معه انما هو لبقائهما فالوجود يستمد من انواع الخيرات
لأنها من نوعه والمهية تستمد من انواع الشرور لانها من
نوعها والمركب الواحد لا يستمد من طرفيه معا اذا كانا
متعاندين الا على التعاقب واذا كان وجود احد الجزئين
شرطا لوجود الآخر لزم ان يكون فعل ذلك الشيء

واحدًا فلو فعل الوجود الخير والمهيّة الشرّ في حال واحد
لزم الانفراد المستلزم للانفكاك المستلزم لفناء الشيء
لأنّه عبارة عنهما منضمّين ويفنيان هما ايضا لتوقف
وجود كلّ منهما على انضمام الآخر اليه ولكن يتعارضان
في الميل المنبعث عن شهوة كلّ الى الاستمداد من جنسه لأن
ميل احدهما الى شيء يقتضي ميل الآخر الى ضدّه لأنّهما ضدّان
في كلّ شيء ولهذا يضعف احدهما بفعل الآخر لأنجذابه
مع الفاعل على خلاف ما يتقوّى به ومن ثمّ يتعارضان
ويطلب كلّ واحد من الآخران يكون معه في مجبته
لتوقّف فعله لما يريد على تحققه في نفسه واذا فارقه الآخر
لم يتحقق **وَاَمَّا** مجرد الميل وهو الالتفات لشهوة المماثل
فليس كالفعل يحصل به نيل المدد المسكن للشهوة فلا يحصل
به السكون ولا ترجيح احد الميلين ولا يمكن انبعاثهما معًا
مجتمعين الّا ان يكون احدهما ذاتيًا والآخر عرضيًا ولا
مختلفين لاستلزام ذلك المفارقة لاستحالة انبعاثين

متضادين من المركب الواحد الذي لا يوجد الا بالانضمام
دفعة لاستلزام ذلك عدمها لتوقف تحققها على الانضمام
فوجب ان يكونا على التعاقب واذا مال الوجود الى الخير
مال بالمهية فمالت معه بالعرض على خلاف محبتها فاذا مالت
الى الشر مالت بالوجود فمال معها بالعرض على خلاف
محبته ويتعاقبان على هذه الحال فمن رجح ميله
بحيث لا يميل مع الآخر غلب ومال معه الآخر بالعرض
وفعل الغالب مطلوبه بالذات فيقوى الفاعل و
يضعف التابع بنسبة ما يقوى به المتبوع ولا يحصل
السكون للمركب الا بالفعل ولا يزال كذلك حتى ينمحق
ميل الضعيف في ميل القوي الى ان لا يبقى من الضعيف الا
ما يتقدم ويتحقق به القوي لان وجود الضعيف شرط في
تحقق وجود القوي ويكفي فيه رأس نقطة المخروط لان
الضعيف المناسب يقتضي حصول هيئة المخروط لانه
في كل مرة يضعف التابع ويقوى الفاعل وشرح حال

ذلك ان الوجود له وجه الى ميله ومطالبه الطبيعية وهو
العقل وهو وزيره وللمهية وجه الى ميلها ومطالبها الخيالية
وهو النفس الأمارة وهي وزيرها ولما كان الانسان
هو ذلك المركب منهما ظهرت فيه الواحدية بصورتها فوجب
ان يكون له جسم واحد وجسد واحد واسم واحد
وآلة واحدة فوجب في ذلك ان تكون كلها صالحة لاستعمال
الوجود لها على الانفراد بمقتضى فعلها وكذلك متعلقات
افعالها من المآكل والمشارب والملابس والمناكح وغير
ذلك وكل منهما صالح لاستعمالها على الانفراد وهي كافية
للوجود اذا استعملها بواسطة العقل بحيث لا يحتاج الى
شيء في جميع ميولاته لا يوجد في مقتضى العقل من الخيرات
وكذلك المهية بل تلك الامور مغنية لكل منهما في كل شيء
ثم اعلم ان العقل في الانسان والنفس الامارة مرآتان
مرآت العقل عن يمين القلب ووجهها الى السماء فتنطبع فيه
صورة الرئيس المختص به من العقل الاول وعلى الاذن اليمنى

فعله كما قلنا وصالحة
لاستعمال المهية
لها على الانفراد
بمقتضى صح

من القلب التي هي باب وجيه ملك مؤيد وتحته جنود كثيرة
من الملئكة بعدد افعال العقل وميولات الوجود تعينه على
كل خير ومرآت النفس عن يسار القلب ووجهها الى الارض
فتنطبع فيها صورة الرأس المختص بها من الجهل الاول
وعلى الاذن اليسرى من القلب التي هي باب وجيهها شيطان
مقيض وتحته جنود كثيرة بعدد افعال النفس الامارة
وميولات المهية تعينه على كل شر وكل ملك موكل بشيء
من الخير لاغيره وضده شيطان موكل بضد ما وكل
به الملك من الشر لاغير فاذا طلب الوجود من العقل شيئا
من الخير وطلبه العقل بجنوده طلبت المهية ضده من النفس الامارة
بجنودها فوقع بينهما الحرب فان غلب العقل قتل ذلك الملك
ذلك الشيطان الخاص بضادته وذلك بعون الله سبحانه
وان غلب النفس الامارة ذهب ذلك الملك عن ذلك
الشخص ولحق بمركزه من الوجود ويعبد الله واستولى ذلك
الشيطان الخاص على ذلك الشخص وذلك بتخلية من الله

سبحانه ولذلك مثال وبيان على سبيل الاشارة فالاول
اعلم ان الشمس اذا اشرقت على الجدار استنار وجهه
بشعاع الشمس وظهر الظل من خلفه ولولا الجدار لما ظهر
نور الشمس وان كان منها ولولا الشمس لما ظهر الظل
من الجدار وان كان منه فالاستنارة من الشمس
بالجدار والظل من الجدار بالشمس واعلم انا نريد بالجدار
نفس النور من حيث نفسه لا من حيث الشمس فالاستنارة
تقوّمت بنور الشمس تقوّم صدور وبالجدار تقوّم تحقّق
ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً فالاستنارة آية الحسنة
بفعل العبد من قدر الله والظل آية المعصية من فعل العبد
بقدر الله والثاني قال الله تعالى في الحديث القدسي
وذلك انّي اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك
منّي وهو معنى ما اصابك من حسنة فمن الله اي انا اولى
بها وما اصابك من سيّئة فمن نفسك اي انت اولى بها
كما في المثال تقول الشمس يا جدار انا اولى بالاستضاءة بك

قال المعرّبي
ظهور تو من است وجود من از تو
ولست تظهر لولا لم اكن لولاك

والظل تقوم بالجدار
تقوم صدور وبنور
الشمس تقوم تحقق
ع

لأنها من نوري وان كانت لا تتحقق الا بك وانت اولى
بالفعل مني لأنه منك وان كان لا يتحقق الا بي فالحسنة
من الله اولا وبالذات بمعنى راجحية جهة الوجود فيها لرجوعها
من جهة قدر الله الى فعله وبالعبد ثانيا وبالذات
ايضا لأنها من وجوده بالله في من جهة فعل العبد يرجع الى
وجوده الراجح الى فعل الله تعالى والسيئة من العبد اولا
وبالذات بمعنى راجحية مهيئته فيها وبالله ثانيا وبالعرض
بمعنى المساوقة في الوجود وتحقق المهية بالوجود المتقوم بامر الله تعالى
فمشية العبد للحسنة بالذات من مشية الله لها بالذات
ومشية العبد للسيئة بالذات من مشية الله لها بالعرض
على نحو ما اشرنا اليه واسلك طريقا بين هذه الحدود
جامعا لها على نحو ما يأتي وهذا الطريق الجامع هو سبيل الله
فاسلكها سبل ربك ذللا واصل المسئلة هو ان تعلم ان الشيء
يتحقق بوجوده ومهيئته وذلك لأنه لا قيام له بنفسه لا في
افراده ولا في المجموع وانما يتقوم بامر الله قيام صدور هو

اي منقادا لما اشرنا اليك
في آياته وعلى السن اوليائه
من ان الله لا يظلم على
العباد ولا يهملهم في
ملكه
شرح

قائم به قیام صدور فهو طرفی ابدًا والیه الاشارة بقوله تعالی
ومن آیاته ان تقوم السماء والارض بامره وفی دعاء یوم
السبت رواه فی المصباح قال علیه السلام کل شئ سواک
قائم بامرک الا انه فی کل حال نظیر مجری مستدیر استدارة
صحیحة ولیس قولنا انه نظیر مجری انه دائرة بل هو کرة
مجوفة وافعاله ایضا قائمة بامر الله من جهة ما تقومت به ذاته
تقومًا متبعیًا علی نحو ما اشرنا الیه سابقا والمراد بالتبعی
ان یکون نسبة ما تقومت به الافعال الی ما تقومت به الذات
نسبة الشعاع الی المنیر نسبة واحد من سبعین فالذات
قامت بامر الله وافعالها قامت بنور ذلک الامر
واختلافها علی حسب اختلاف مراتبه من ذلک الامر
فالامر هو الحفیظ لها کما ذکرنا والفعل المحفوظ مستند الی فاعل
المحفوظ وحفظ الاستناد من ذلک الامر ایضا والی هذا المعنی
اشارة بقوله علیه السلام هو المالک لما ملکهم والقادر
علی ما اقدرهم علیه والاختیار الذی فی العبد

نشاء من اقتضاء الضدّين الوجود والمهيّة لاقتضاء ما لهما كما مرّ
ومن خلق الآلة الصالحة للمتضادّين ومن الاستطاعة للفعل
في الفعل ومن امكانها قبل الفعل اي الصحّة وهي التي يكون العبد
بها متحرّكا مستطيعا للفعل ولأنّه اثر المختار فيكون مختارا
قال تعالى فجعلناه سميعا بصيرا فاذا فعل العبد المختار المتقوّم
بنور امر الله وهو قادر على تركه كان قد فعل فعله وحده
بقدر الله لان الفعل المحفوظ مستند الى فعله المحفوظ وحده
فبقدر الله تقوّم الفاعل والفعل وتقوّم استناده الى
فاعله والى ذلك يشير تاويل قوله تعالى ثم قبضناه الينا
قبضا يسيرا فقدر الله روح فعل العبد وفعل العبد جسده
وهكذا في كلّ حركة وسكون وهو سرّ الامرين الامرين
ومثال ذلك التقوّم كما تقوّمت الاستضاءة في الجدار
بنور الشمس فالامر وجه الشمس والنور الذي هو الماء نور الشمس
المنبثّ والاستضاءة في الجدار وجود الانسان والجدار
الذي اشرنا اليه وهو نفس الاستضاءة من حيث

بامر الله فعله المتقوم ع

هی هی مهیّته وفعله المنسوب الیه هو مثل الانعکاس عن
الاستضائة وهو نوعان فما انعکس عنها من جهة نفسها
فهو شرّ وظلمة وسیئة ومعصیة فالنوع الاوّل فعل العقل
عن الوجود والثانی فعل النفس عن المهیّة فتفهم واعلم
انّ المهیّة موجودة بوجود الوجود ما دام موجودا واذا لم توجد
لم یوجد الوجود لانها شرط لایجاده وتمام القابلیّة للایجاد
کالعکس وانّما قالوا انّها عدم ما شمّت رایحة الوجود لانهم یریدون
انّها لم توجد اولا وبالذات قطّ لانّها لم توجد اصلا بل هی موجودة
بفاضل ایجاد الوجود کما قلنا آنفا وذلک الفاضل اذا نسب
الی ایجاد الوجود کان نسبة الواحد من سبعین کما هو شان
الآثار والصّفات هذا فی الظاهر اما فی الحقیقة المطابقة
للواقع فهی موجودة بوجود آخر مستقل فی نفسه وان کان
مترتبا علی الاوّل فان نسبة وجوده الی الاوّل کنسبة
وجود الانکسار الی وجود الکسر وذلک لانّ الاوّل من
تمام قابلیّة وجودها للایجاد فالوجود فی الاول موجود بالایجاد

الذی هو الفعل اوجده بنفسه لا بوجود مغایر لنفسه وان یجاد
بنفسه ادارته بنفسه کرة تدور علی نقطة هی الحرکة الکونیة
من الفعل والکرة الظاهرة تدور علی خلاف التوالی
والباطنة علی التوالی وفی الثانی موجود بنور ایجاد الاول
من الفعل وهو نقطة تدور نفس المهیة علیها علی خلاف
التوالی والمهیة تدور علی نفسها علی خلاف هیئتها وخلاف
التوالی وعلی الوجود فی جهة غیر جهته فحصل من الوجود والمهیة
کرتان متداخلتان فی الاجزاء متمازجتان فی الذرات
متقابلتان فی السطوح مختلفتان فی الدوران وتمازجهما
من غیر استهلاک شیئ من اجزائهما وذراتهما فی الآخر ولا استبقاء
شیئ من شیئ الا فی الاعتبار والافعال والمیل لاختلاف
الشهوتین لتعاند الذاتین وکلما قرب من النقطة
الکونیة کان انور لغلبة الوجود وکلما بعد کان اشد
ظلمة لغلبة المهیة حتی تنتهی الشدة والضعف الی نقطة
الحرکة الکونیة والی محدب الکرة فتنتهی الظلمة فی

في جهة الحركة الكونيّة الى نقطة عند وجه الحركة الكونيّة
فتبعد منفرجة على هيئة مخروطة قاعدته محدّب الكرة الظاهرة
وينتهي النور في جهة محدّب الكرة الى نقطة على هيئة مخروط
قاعدته عند وجه الحركة الكونيّة فتدور الكرتان المتمرجتان
على وجه الحركة الكونيّة في الخلق تحت الحجاب الأحمر
ثلث حركات ابدًا حركة الوجود الذاتيّة على التوالي وحركة
الماهيّة الذاتيّة على خلاف التوالي والحركة الثالثة
عرضيّة ففي حال الطاعة تدور المهيّة بالحركة العرضيّة على
التوالي وبحركتها الذاتيّة على خلاف التوالي وفي حال المعصية
يدور الوجود بالحركة العرضيّة على خلاف التوالي وبحركته
الذاتيّة على التوالي فاذا تتابعت الطاعات ضعفت
حركة الماهيّة الذاتيّة وابطأت واسرعت عرضيّتها
واذا تتابعت المعاصي ضعفت حركة الوجود الذاتيّة
وابطأت واسرعت عرضيّته ولاجل ان الحركة الذاتيّة
لا تتبع الذاتيّة ابدًا وانما تتبع بالعرضيّة ثقلت الطاعة

والمعصية لحصول التعاكس حتى يفنى اعتبار احدهما لميله
فيخف مقتضى الموجود الميل وتدور الكرتان على وجه الحركة الكونية
في الرزق تحت الحجاب الأبيض بثلث حركات حركة الوجود
الذاتية لمدد الرزق على التوالي وحركة الماهية الذاتية
لمدد الحرمان على خلاف التوالي والحركة الثالثة عرضية
ففي حال الرزق تدور الماهية بالحركة العرضية على التوالي
وبالذاتية بالعكس وفي حال الحرمان يدور الوجود
بالعرضية على خلاف التوالي وبالذاتية بالعكس وتدور
الكرتان على وجه الحركة الكونية تحت الحجاب الأخضر بثلث
حركات في الموت حركة الوجود الذاتية على خلاف التوالي
وحركة الماهية الذاتية على التوالي وعرضيتهما على العكس
وتدور الكرتان على وجه الحركة الكونية في الحيوة تحت
الحجاب الأصفر بثلث حركات كل واحدة بعكسها في الموت
في الذاتية والعرضية فكان للوجود والماهية في مراتب
الوجود الأربعة التي سنبي الله عليها العرش وتجلى الرحمن

بافعاله على العرش بها وهي الخلق والرزق والموت
والحيوة كما قال الله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم اثنتا عشرة حركة ثمان ذاتيات واربع عرضيات
في عالم المعاني عالم الجبروت واثنتا عشرة حركة كذلك
في عالم الصور عالم الملكوت واثنتا عشرة حركة كذلك
في عالم الاجسام عالم الملك وفي عالم الرقايق عالم الأظلة
كذلك وفي عالم الأشكال عالم المثال كذلك الا ان عرضيتها
في عالم الجبروت بالقوة وفي عالم الأظلة بالتهيو وفيما
دون ذلك بالفعل فهذه ستون حركة للوجود والماهية
منها اربعون ذاتية وعشرون عرضية واعلم ان
للوجود والماهية باعتبار ذواتهما حركة دهرية غير حركة
الكل فكل ذرة من الوجود تدور على وجهها لا الى جهة وكل ذرة
من الماهية تدور على وجهها لا الى جهة وكذلك نهايات
كل منهما ولكل ذرة من كل منهما بالنسبة الى المجموع حكم
فلذلك التدوير في الحامل من الأسراع والأبطاء والقلة

والرّجوع وحكم المجموع فى الحاجة والاستمداد والكرويّة فكلّ
متوجّه الى مبدئه واقف مسلكه بباب ربّه لائذ فى فقره بجناب
غناه ثمّ اعلم انّ عرضيّة كلّ شئ مما ذكرنا هى جهة فقره الى ضدّه
فعرضيّة الوجود جهة فقره الى الماهيّة فى الظّهور وعرضيّتها
جهة فقرها الى الوجود فى التحقّق فلهذا تتبع عرضيّة كلّ واحد ذاتيّة الآخر

الفائدة الثانية عشر

فى بيان ثبوت الاختيار اعلم انّ الاختيار نشأ من
ميل الوجود الى ماينا سبه ومن ميل الماهيّة الى ماينا سبها
كما ذكرنا مرارًا وهو ذاتىّ وفعلىّ فالاوّل هو استدارة الشئ
بوجه افتقاره على قطب استغنائه اى مايطلب منه الاستغنا
وقد اشرنا الى هذا فيما سبق من حركة على قطبه والثانى
استدارته بالآلة على جهة قطبه لحاجة من احدهما وحيث
كان للشئ ميلان متعاكسان يكتفى بمتعلّق احدهما جاز الاختيار
فهو ان شاء فعل وان شاء ترك هذا فى الميل الفعلى واما
الميل الذاتى فهو مختار فى كلّ واحد من شقّيه اى مختار

فی میل الوجود نفسہ الی ما یقتضیہ وفی میل الماہیۃ نفسہا
الی ما تقتضیہ **وبیان ذلک** ان الوجود لا یشتہی الا النور
ولا یشتہی لذاتہ الظلمۃ وان اشتہاہا بالعرض والاعتبار
الذی ہو عرضی ولا یمکن فی ذاتہ من حیث صدورہ
بفعل اللہ ان یشاء الظلمۃ لانہا جہۃ الماہیۃ منہ فلا یمکن
ان یشاء الا یشاء ما یشائہ اذا المشیۃ واحدۃ فلا تنبعث
حیث لا تنبعث وکذا الکلام فی الماہیۃ نفسہا من حیث ہی ولا
تظن ان ہذا منافٍ لما تذکرہ من انہ لا یکون شیء من شیء
الا باختیار ولا جبر فی جمیع الاشیاء لا لہا ولا منہا
لان الوجود لا شیئیۃ لہ الا فی الماہیۃ والماہیۃ لا شیئیۃ لہا
الا بالوجود وما لیس لہ فی حقیقۃ حقیقۃ بکل اعتبار الا
جہۃ واحدۃ لا یمکن فیہ تعدد میل واختلاف انبعاث
ولیس ہذا جبرا لان الجبر ان میل الشیء غیر خلاف مقتضی
ذاتہ بغیر میل ذاتہ وہذا میل ذاتہ فلیس جبرا فہو
اختیار اذ لا واسطۃ بینہما الا ان یقال علیہ انہ

جزء اختيار ولأن المعروف من الاختيار هو الميل الى
احدهين مختلفين لداعيين مختلفين عن الارادة المركبة من ذلك
الشئ المركب فهذا الاختيار هو الاختيار الناقص
ونظيره المعنى الذى هو فى الحرف فانه اذا ضم الى غيره
تم المعنى ولا يقال ان هذا هو اختيار الواجب لبساطة
ذاته فليس له الا اختيار رجحة كما قاله كثيرون من ان وحدة
مشيته تنافى الاختيار وان امر ان شآء فعل وان شآء
ترك فحكم راجع الى الممكن من حيث هو لان هذا باطل
وذلك لان الاختيار المنسوب الى الممكن بحيث
ان شآء فعل وان شآء ترك فانما ذلك لان كل اثر مشابه
لصفة مؤثره وهو ما فى المشية فى نفسها اذ جميع ما يمكن ان ينسب
الى الممكن من فعل وانفعال واضافة او غير ذلك صفة
لذات ذلك الممكن فما لا يمكن فى تلك الذات لا يمكن
ان يكون منه او ينسب اليه بكل اعتبار ولا يمكن فى
ذاته الا ما يمكن فى المشية ولا يمكن فى المشية الا ما يمكن فى

العلم وهو الذات الحق سبحانه وتعالى فاختيار الممكن
اثر لاختيار المشية واختيار المشية اثر لاختيار الواجب
فان قيل هل يعلم في الأزل زيدا في الحدوث انه حيوان
ناطق ام لا فان كان يعلم ذلك لم يجز الا يخلقه او يخلقه فرسا والا
انقلب علمه جهلا وان لم يعلم لزم الجهل بما سيكون وهو باطل
بالضرورة فوجب ان يعلم انه حيوان ناطق والمشية صفة
تابعة للعلم فيجب ان يخلقه كذلك ولا يمكن في حقه غير ذلك
وان كان زيد في نفسه من حيث هو ممكنا في حقه التغيير

قلنا هو سبحانه يعلم ما يكون وما يشاء ان يغيره الى ما شاء
فكل طور يمكن ان يكون الممكن عليه فهو يعلمه وكل احتمال فيما يشاء
فهو يعلمه ويعلم ما يكون مما يشاء حين يشاء كيف يشاء فاذا
علم زيدا انه سيكون حيوانا ناطقا فهو في علمه واذا شاء
ان يغيره الى ما يشاء فهو في علمه فاذا اراد غير ما شاء كيف يشاء
وفي كل تغيير وتقرير ومحو واثبات فهو مطابق لما هو عليه
في علمه فتغيير ما علم اذا تقرير لما علم لانه شاء ما علم فاذا

شاء تغييره كان شانيا لما علم سبحانه لا يقدر الواصفون
وصفه وذلك لان جميع ما يمكن في الممكن فانما هو من مشيته
وما في مشيته في علمه فاذا علم ان زيدا يكون في الوقت
المخصوص في المكان المخصوص ثم انتقل زيد عن المكان كانت
الحالة الاولى في علمه والحالة الثانية في علمه من غير
تغيير بل هو الثبات الا انه في المكان الاول في علمه في
المكانين فاذا كان في الاول وقع غيبه على شهادته
فاذا انتقل الى الثاني فارقت شهادته غيبه ووقع غيب
الثاني على شهادته بغير تغير في العلم على الحالين وانما تغير زيد
بتغيره وذلك لانك اذا علمت زيدا في مكان في وقت
وعلمت انه ينتقل عنه الى آخر لا يتغير علمك اذا انتقل
كما علمت بل كان علمك ثابتا وعلمك به اولا لم يتغير
بتغير حال زيد بل لم تزل تعلم انه كان في الاول والصورة
العلمية من حالته الاولى باقية عندك والثانية التي
طابقها زيد بانتقاله باقية لم تتغير وانما انطبقت ووقعت

على المعلوم حين انتقل فافهم لمّا انّك تقول
بالبداء وان الله يمحو ما يشاء ويثبت وهذا شرح ما نحن
فيه وتفصيل الأشياء يطول به الكلام فلا فائدة فيه مع
ظهور المرام فهو سبحانه مختار بمعنى ان شاء فعل وان شاء
ترك وليس على حد اختيار ما ذكرنا في الوجود البسيط
ولا يقال انّ العلّة في الوجود انما كانت لبساطته وذات الله
سبحانه اشدّ بساطة من كلّ شيء فنحرى فيه ذلك
بالطّريق الأولى فيكون معنى انّه مختار انّه يفعل ما يشاء
بقصد ورضاء بما فعل لأنّه ان شاء فعل وان شاء ترك
لأنّ هذا مقتضى المركّب من الضدّين كما قدّرتم سابقا
لأنّا نقول قد قدّرنا انّه سبحانه يتصف بجهتي
النقيضين وبجهتي ارتفاعهما وبجهة المركّب من حيث بساطته
لأنّ كلّ ما يمكن في غيره يمتنع عليه وكلّما يمتنع في غيره
يجب له ولهذا قال مولينا علي ابن موسى الرّضا
عليه آلاف التحيّة والثّنا كنهه تفريق بينه وبين خلقه

وغيوره تحديد لما سواه فالبسيط من حيث بساطته لا تصدر
عنه آثار المركّب وبالعكس هذا في الخلق واما في ذاته سبحانه
فذلك بخلاف ما يمكن في الخلق فهو العالي في دنوّه و
الدّاني في علوّه بجهة واحدة الظّاهر ببطونه الباطن
بظهوره بجهة واحدة القريب في بعده والبعيد في قربه
بجهة واحدة الأوّل بآخريته الآخر بأوّليته بجهة واحدة
ولا يجري ذلك وما اشبهه فيما سواه ويجب في حقّه
سبحانه فهو في بساطته احديّ المعنى فلا تكثّر في ذاته
ولا تعدّد ولا حيث وحيث ولا جهة وجهة ولا اختلاف
في ذاته بكلّ اعتبار لا في الامكان ولا في الفرض
والتوهّم ولا في الواقع فكلّ ما ميّزتموه باوهامكم في
ادقّ معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم يعني منكم
اليكم والله الغنيّ وانتم الفقراء ومع هذا فهو المؤلّف
بين المتعاديات والجامع بين المعاندات وتصدر عنه
الأفعال المتضادة فليس بين فعله وبين ما سواه موافقة

ولا مخالفة لأنّه اثر ذاته التي لا يضادّ هاشيء هو هو لا انّه
الّا هو انّما الشيء من مشيّته ففعل الشيء وتركه بالنسبة الى
مشيّته سواء فهو ان شاء فعل وان شاء ترك بجهة واحدة
ومشيّة واحدة كذلك الله ربّي كذلك الله ربي والتنظير
بالخلق تشبيه بجلّ اعتباره وفي الدعا بدت قدرتك
يا الهي ولم تبد هيئة فشبّهوك يا سيّدي واتخذوا بعض
آياتك ارباباً الهي فمن ثمّ لم يعرفوك يا الهي فهذا حال من عرف
نفسه هيئة فعرف بها ربّه والرب لا يعرف بخلقه بل الخلق
يعرفون به فان قلت انا عالم وهو عالم وانا حيّ وهو حيّ
وانا موجود وهو موجود ولا يستدلّ على شيء من وصفه
بتلك الصفات الا بما نجده هذا معنى قوله عليه السلام
بدت قدرتك يا الهي ولم تبد هيئة الخ انما وصفناه
بالعلم لأنّه خلق فينا العلم وبالحيوة لخلقه فينا الحيوة
وبالوجود لايجادنا وليس هذا كمثل ما هو عليه وانما قبل
منكم هذه الموصوفات وتعبّدكم بها لأنها مبلغ وسعكم و

ولا يناله هاشيء

وحقيقة ذواتكم التي تعرف لكم بها بما هو كمال عندكم وان
الذرة تزعم ان لله زبانين لأن كمالها في وجودهما
لها ولهذا قال مولانا علي بن موسى واسمائه تعبير وصفاته
تفهيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون لمثر
اعلم ان ما نجد من الاختيار التام فهو اثر اختيار
فعله واختيار فعله اثر اختيار ذاته والوجود باثره
ليس في شئ منه اضطرار محض ولا جبر خالص بل
كله مختار وكل ذرة من الوجود مختارة لأن اثر المختار
مختار وهذه الحقيقة اشترك فيها جميع ما خلق الانسان
وغيره الا انه كلما قرب من الفعل كان اقوى اختيارا
واظهر وكلما بعد كان اضعف اختيارا واخفى كالنور
المتشعشع من المنير كلما قرب منه كان اشد نورا واقوى
اظهارا واوضح وكلما بعد كان اضعف واخفى حتى ينتهي
الوجود فيفنى الاختيار حيث يفنى الوجود سواء كان ذاتيا
ام عرضيا كل بحسبه فما ترى من المجبول

كنزول الحجر الذى لا يقوى ظاهرًا على الصعود فاعلم ان الله
سبحانه وكل به ملكًا يضعه حيث امره الله وذلك مما
يمكن فى الحجر من النزول وما ترى من المجبور ظاهرا كالحجر
الذى يدفعه الشخص الى جهة العلو فيصعد مع ان شانه
النزول فاعلم ان الله سبحانه وكل به ملكًا كان موكلًا
بعضو الشخص الدافع هو اقوى من الملك الموكل بالنزول
وقد امر الله الملك الموكل بالنزول ان يمتثل امر الملك الموكل
بالدفع الى انتهاء شعاع ذلك الملك وشهوة الحجر فى شهوة
الملك الموكل بالنزول واذا انتهى شعاع الدافع اشتهى
النزول عن المنزل واشتهى الحجر ما اشتهاه الملك وليست فى
الحقيقة قسرًا وانما هى شهوة اختيار كشهوة الجائع
للاكل فانه ياكل لكنه مختار مع انك ترى ان الجائع الذى
يحصل له الطعام وهو قادر على الاكل منه وليس له مانع
من نفسه ولا من خارج بكل فرض لا بد ان ياكل مع انه
مختار قطعًا هذا كمثال الحجر حرفا بحرف لا فرق بينهما

المراد من شعاعه
نهاية قوة دفعه
للحجر الى جهة العلو

ولكن الطرف الآخر من اختيار الحجر وهو عدم النزول منه
باختياره مخفي جداً لأن الاختيار من الجمادات والنباتات
لا يعرفه الانسان الا بطور وراء طور العقل وذلك لأنسه
بابناء نوعه وجنسه فلا يعرف من الاختيار الا ما كان
من نوعه كالانسان ومن جنسه كالحيوان واذا كان
ممن له طور من المشاعر وراء العقل عرف اختيار النباتات
والجمادات وانا اذكر لك شيئين مثالا وبيانا
تستدل بهما على اثبات اختيار النباتات والجمادات
وشعورهما فالأول اعلم ان الوجود الصادر عن المشية
كالنور الصادر من السراج ومعلوم ان اجزاء النور كلما
قرب من السراج كان اقوى نورا وحرارة ويبوسة
مما كان ابعد منه وهكذا حتى يكون اجزاء النور اضعف
الأجزاء نوراً وحرارة ويبوسة فاذا فقد النور فقدت
الحرارة واليبوسة لا يمكن وجود احد هذه الأوصاف
بدون الآخرين بل اذا وجد واحد وجدت الثلثة واذا

فقد فقدت الثلاثة فكذلك الوجود الصادر عن المشية
كلما قرب منها كان اقوى وجودا وشعورا واختيارا
كالعقل الأول وكلما بعدت ضعفت الثلاثة على حد سواء
الى الجمادات فتكون الجمادات اضعف وجودا وشعورا
واختيارا كما قلنا في نور السراج لأنه آية الله في
الآفاق لهذا المطلب لمن ورد هذا المشرب قال تعالى
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
فافهم **والثاني** اعلم ان الشيئ الجماد مثلا كالحجر
اذا اتاه شيئ دفعه الى العلو لا يندفع الا اذا كان ممكنة
الاندفاع ولا يمكنه ما ليس في حقيقته بل انما يندفع الى
العلو لان ذاته قابلة لذلك كما ان ذاته قابلة للنزول
بنسبة واحدة ولكن الله سبحانه جعل علة النزول وشهوته
واختياره راجحة ملازمة للجماد بتسخير الله سبحانه لا بحسب
منفعة الخلق وابان علة الصعود وشهوته واختياره
بوجود المقتضى له وهو الذي يسمونه العوام بالثقل واذا

كما ان علة النزول وشهوته بوجود المقتضى له

دفعه الى العلو وانفع فليس في الحقيقة قاسرا بل هو معين لما
تقتضيه ذاته لأن القاسر هو ما يمسك بالشئ مالا يمكن في
ذاته وهذا محال لأنه اذا دفعه وكان الأندفاع غير ممكن
في ذاته فان لم يندفع لم يقع قسر فاذا اندفع فليس هو
ذلك بل المندفع غيره لأنه اذا امكن فيه مالا يمكن فيه
لا يكون حتى تتغير حقيقته الى ما يمكن فيه فلا يكون هو اياه
لأن مالا يمكن فيه لا يمكن ان يمكن فيه فاذا دفعه
فاندفع كان الأندفاع ممكنا فيه ولكن لطيفته من الوجود
قصرت عما يمكن فيه ان يكون نفسه فكان هذا الدافع
معينا لما يمكن ان يندفع ومتمما له فكان به الأندفاع
ممكنا في ذاته وهو مطاوعة وهو اختيار لمن يفعله
فالاختيار لازم لجميع ذرات الوجود ولكن الأمر المحكم
ان يكون الشئ على كمال ما ينبغي وكمال ما ينبغي ان
يكون التابع تابعا باختياره لأحوال المتبوع من حيث
المتبوعية تبعية والا لم يكن التابع تابعا ولا المتبوع متبوعا

اذ التابعية والمتبوعية نسبة ارتباط بينهما ومشابهة
في الذوات تقتضي المجانسة المقتضية لميل الذاتي المقتضي
للاختيار بسبب اختلاف جهة كل منهما كما اشرنا اليه
مرارًا ولو كان تابعا بغير اختياره لم يكن تابعا لما قلنا
والنبات والجماد في الوجود تابعان لانهما من فاضل طينة
فيجب ان يكون تابعًا في تلك الاحوال فيجب في الحكمة لانتظام
الوجود ان يكون تابع يحمله ويقله كالماء والتراب وتابع يظله
كالنار والسماء وتابع يحيط به كالهواء لان جميع الاكوان
تابع للانسان فعلة الصعود والنزول لتسخير والى التدبير
لانه اعانة منه لها فما اراد منها فكمال التابع على ما ينبغي
وكمال ما ينبغي ان يختار المتبوع متبوعية التابع ويريد
ويختار التابع تبعية المتبوع ويريدها وهو المراد من الاختيار
وسخر الله سبحانه كلا منهما معونة منه لما احبا والا لم يكونا
اياهما اذ لا يكون الشيء اياه الا بما يمكن له فافهم ما كررنا
لك وليس تسخيره تعالى قسرا وانما خلقها على ما هي

عليه وما هي عليه الّا بما سألته ولم يجبرها على السّؤال بل سالها
باختيارها ولهذا قال الست بربّكم استخبارا وتقريرا
لما علموا فاتاهم بذكرهم وما انطووا عليه ورضوا به فلمّا
اتاهم بالاختيار وخيّرهم اقرّ من اقرّ وجحد من جحد ولو
قسرهم لم يمتنع منهم احد وهذا المثال والبيان انّما هو
باللّسان الظّاهر وامّا المعنى الباطن فهو ما ذكرنا
لك من انّه من الملئكة وكمال البيان يطول به الكلام
لما في المقام من الدّقايق الخفيّة ولكن هذا تلويح وتمثيل
واشارة واعلم انّ هذا التّكرار في العبارات والتّردّد
انّما هو للتّفهيم ولو هذّبت العبارة واقتصرت على الاشارة
لكلّت البصائر وانسدّت المذاهب الى هذه المطالب
ومع هذا فان عرفت فانت والله ولّي التّوفيق
الى هنا انتهى هذه الفوائد في اللّيلة التّاسعة من شهر
شوّال سنة ١٢١١ احدى وعشرة بعد المائتين والالف
من الهجرة النّبويّة على مهاجرها افضل الصّلوة وازكى السّلام

بقلم المؤلف لها العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم
بن داغر الأحسائي المطير في
والحمد لله رب العالمين

قد وفقت بتمييق هذه الرسالة الشريفة باشارة من جناب عالي الحاج ميرزا نجفعلي وفقه الله تعالى بتوفيقه الخفي والجلي وانا العبد الداعي خادم اهل الله والسالكين محمد علي الخراساني الساكن بحروسة اسلامبول في اليوم العشرين من شوال سنة الف ومائتين وسبعة وثمانين بهجرية على مهاجرها وآله صنوف الصلوة والتحية والحمد لله رب العالمين

١٢٨٧

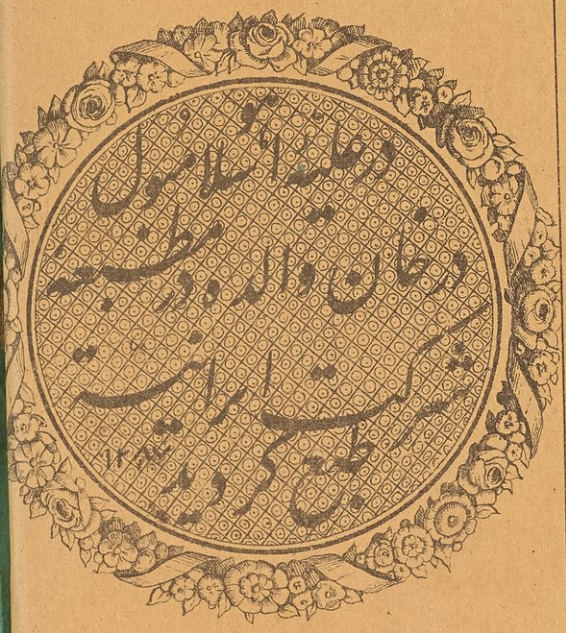

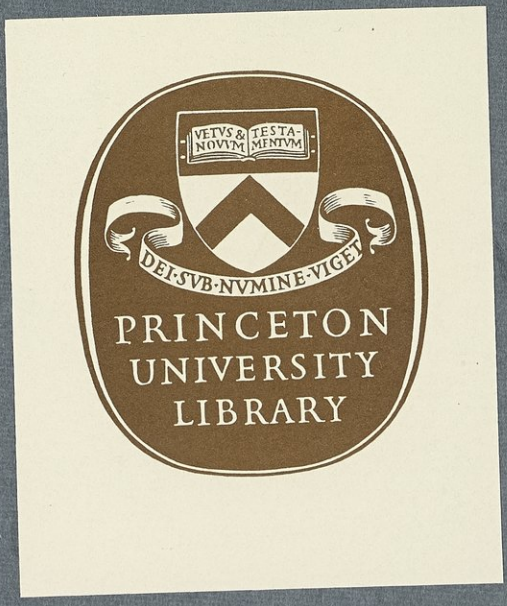
VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

2262
.215
.334

Princeton University Library
32101 077795696

RECAP